

الأحاديث والآثار في صيام أيام البيض

رواية ودراية

د. عبدالرحمن بن عبدالكريم الزيد

قسم السنة وعلومها - كلية أصول الدين

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث :

مما دعاني للبحث في هذه السنّة ما قرأه ونسمعه من بعض طلاب العلم من إطلاق الحكم بعدم ثبوت ما ورد في تخصيص صيام البيض ، وأنه لا يصح في ذلك شيء ، وهذا ما سيتبين خلافه من خلال هذا البحث ، ومن يبحث في مواقع الشبكة العنكبوتية - والتي يكثُر فيها الفتاوى المتعجلة والإطلاقات الخاطئة - يرى مثل هذا الإطلاق ، والذي فيما يظهر لم يبن على دراسة وتتبع ورجوع متأن لكتب أهل العلم . ومن أهم نتائج هذا البحث وأبرز فوائده التي انتهت إليها : ثبوت مشروعية صيام البيض حيث ورد فيها أكثر من عشرة أحاديث ، خمسة منها صححها الأئمة كما سبق ، وحديث أخرجه مسلم في صحيحه - إلا أنه اختلف في دلالة - وصحت الأسانيد فيها عن عمر وابن مسعود والحسن البصري رضي الله عنهم ، فبعد هذا لا مجال للشك في ثبوت هذه السنّة . وقد تبين لنا أن جمهور الفقهاء يقولون باستحباب صيام البيض ، ومنهم من نقل الاتفاق على ذلك كالنووي . كما تبين من خلال البحث بعض حكمة الشريعة في أحكامها وشرائعها حيث كشف العلم الحديث عن حكمة عظيمة في تخصيص صيام البيض .

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب إليه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تجمد له وليا مرشدا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أرسله الله هاديا ومبشرا ونذيرا، فلا خير إلا دلّ أمته عليه ولا شرّ إلا حذرنا منه فصلوات ربي وسلامه عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وبعد : فإن من أعظم ما ينتفع به المسلم معرفة هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته والعمل بذلك والتمسك به ففيه خيري الدنيا والآخرة وإن من السنن الماثورة في صيام التطوع صيام أيام البيض ، هذه السنة فيها خير عظيم وأجر جزيل كيف وهي تعود لعبودية قال الله تعالى فيها في الحديث القدسي الثابت : " كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به " متفق عليه ^(١) .

وفي هذا البحث سأعرض لبيان هذه السنة من حيث ثبوتها وما ورد فيها من أحاديث وآثار وفضلها والمسائل المتعلقة بها .

سبب البحث :

ومما دعاني للبحث في هذه السنة ما نقرأه ونسمعه من بعض طلاب العلم من إطلاق الحكم بعدم ثبوت ما ورد في تخصيص صيام البيض وأنه لا يصح في ذلك شيء ، وهذا ما سيتبين خلافه من خلال هذا البحث ، ومن يبحث في مواقع الشبكة العنكبوتية - والتي يكثر فيها الفتاوى المتعجلة والإطلاقات الخاطئة - يرى مثل هذا الإطلاق والذي فيما يظهر لم يبن على دراسة وتتبع ورجوع متأن لكتب أهل العلم .

الدراسات السابقة :

وقد بحثت في ما تيسر لي من فهارس المكتبات ومراكز البحث العلمي فلم أجد من خصص هذه المسألة بالبحث .

(١) صحيح البخاري (٢ / ٦٧٣) ح : ١٨٠٥ ومسلم (٢١ / ٨٠٦) ح : ١١٥١ .

بل قد بحثت في فهارس المخطوطات في مكتبة جامعة الإمام فلم أجد من ألف في ذلك فاستعنت بالله وكتبت هذا البحث .

خطة البحث :

تمهيد فيما ورد في الحث على صيام ثلاثة أيام .

الفصل الأول : "الأحاديث الواردة في صيام أيام البيض" .

الفصل الثاني : الآثار عن الصحابة والتابعين في صوم البيض .

الفصل الثالث : فضل صوم البيض .

الفصل الرابع : فقه الأحاديث ومسائلها وتحت مباحث :

المبحث الأول : المراد بأيام البيض وسبب تسميتها :

وفيه مسائل : مسألة : هل يقال "أيام البيض" أو "الأيام البيض" .

مسألة : تحديد أيام البيض والراجح فيه .

مسألة : الحكمة من تخصيص البيض بالصيام .

المبحث الثاني : أقوال العلماء في تحديد الثلاثة أيام من كل شهر التي

يستحب صومها .

المبحث الثالث : أقوال الفقهاء في استحباب صيام البيض .

الخاتمة .

وقد قمت بتخريج الأحاديث ودراسة أسانيدھا حسب المتبع والمعروف عند طلاب البحث العلمي .

وأسأل الله أن ينفعني بهذا البحث وأن ينفع به من يطلع عليه وأن يجعل أعمالنا خالصة لوجهه الكريم .

تمهيد : ما ورد في صيام ثلاثة أيام من كل شهر :

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث مطلقة في الحث والوصية بصيام ثلاثة أيام من كل شهر وبيان فضلها سائير إلى طائفة منها وهي أحاديث ثابتة أكثرها في الصحيحين أو أحدهما ولذلك لن أتطرق إلى أسانيدھا.

١- عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : "أوصاني خليلي بثلاث لا أدعهن حتى أموت صوم ثلاثة أيام من كل شهر وصلاة الضحى ونوم على وتر" متفق عليه ^(١).

٢- عن معاذة العدوية أنها سألت عائشة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم أكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم من كل شهر ثلاثة أيام قالت : نعم. فقلت لها : من أي أيام الشهر كان يصوم. قالت : لم يكن يبالي من أي أيام الشهر يصوم. "رواه مسلم وأحمد وابن ماجه ^(٢) .

٣- عن أبي قتادة رضي الله عنه قال : أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال : كيف تصوم؟ فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما رأى عمر رضي الله عنه غضبه قال : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد نبياً نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ، فجعل عمر رضي الله عنه يردد هذا الكلام حتى سكن غضبه ، فقال عمر : يا رسول الله كيف بمن يصوم الدهر كله؟ قال : لا صام ولا أفطر أو قال : لم يصم ولم يفطر. قال : كيف من يصوم يومين ويفطر يوماً؟ قال : ويطبق ذلك أحد قال : كيف من يصوم يوماً ويفطر يوماً؟ قال : ذاك صوم داود عليه السلام. قال : كيف من يصوم يوماً ويفطر يومين؟ قال : وددت أني

(١) صحيح البخاري (١/ ٣٩٥) ح: ١١٢٤ ومسلم (١/ ٤٩٩) ح: ٧٢١.

(٢) صحيح مسلم (٢/ ٨١٨) ح: ١١٦٠ مسند أحمد (٦/ ١٤٥) وسنن ابن ماجه (١/ ٥٤٤).

طوقت ذلك. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ثلاث من كل شهر ورمضان إلى رمضان فهذا صيام الدهر كله، صيام يوم عرفة أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله" أخرجه مسلم^(١).

٤- عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه قال: "أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنني أقول: والله لأصومن النهار ولأقوم من الليل ما عشت، فقلت له: قد قلته بأبي أنت وأمي. قال: فإنك لا تستطيع ذلك، فصم وأفطر، وقم ونم، وصم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها وذلك مثل صيام الدهر. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فصم يوما وأفطر يومين. قلت: إني أطيق أفضل من ذلك. قال: فصم يوما وأفطر يوما فذلك صيام داود عليه السلام وهو أفضل الصيام. فقلت: إني أطيق أفضل من ذلك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لا أفضل من ذلك". متفق عليه^(٢).

٥- عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيام الدهر فأنزل الله عز وجل تصديق ذلك في كتابه (من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها) اليوم بعشرة أيام" أخرجه الترمذي^(٣) وقال: هذا حديث حسن صحيح.

وسياتي الإشارة إلى بعض الأحاديث في هذا الباب آخر البحث.

فمما سبق يتبين لنا أنه صلى الله عليه وسلم وصّى وحثّ على صيام ثلاثة أيام

(١) صحيح مسلم (٢/ ٨١٨) ح: ١١٦٢.

(٢) أخرجه البخاري (٢/ ٨١٧) ح: (٢٦٩٧) ح: ١٨٧٥ ومسلم ١١٥٩.

(٣) سنن الترمذي (٣/ ١٣٥).

من كل شهر وفعل ذلك وظاهر سؤال معاذة وجواب عائشة رضي الله عنهما أنه كان يداوم على ذلك ، ثم أخبر أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر يعدل صيام الدهر للمضاعفة التي تكرّم بها الرب سبحانه ، أما قوله : "فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم" ففي شرح النووي " قال العلماء : سبب غضبه صلى الله عليه وسلم أنه كره مسألته لأنه يحتاج إلى أن يجيبه ويخشى من جوابه مفسدة وهي أنه ربما اعتقد السائل وجوبه أو استقله أو اقتصر عليه وكان يقتضى حاله أكثر منه وإنما اقتصر عليه النبي صلى الله عليه وسلم لشغله بمصالح المسلمين وحقوقهم وحقوق أزواجه وأضيافه والوافدين إليه لئلا يقتدى به كل أحد فيؤدى إلى الضرر في حق بعضهم وكان حق السائل أن يقول : كم أصوم أو كيف أصوم؟ فيخص السؤال بنفسه ليجيبه بما تقتضيه حاله كما أجاب غيره بمقتضى أحوالهم ، والله أعلم ثم ذكر النووي رحمه الله الجواب على قوله : " كيف من يصوم يوما ويفطر يومين ؟ " قال : وددت أنى طوّقت ذاك . " بما نقله عن القاضي : أن معناه وددت أن أمتي تطوقه لأنه صلى الله عليه وسلم كان يطيقه وأكثر منه وكان يواصل ويقول : إني لست كأحدكم إني أبيت عند ربي يطعمني ويسقيني . وذكر ما يؤيد هذا التأويل قوله صلى الله عليه وسلم في الرواية الثانية "ليت أن الله قوانا لذلك" ، أو يقال إنما قاله لحقوق نسائه وغيرهن من المسلمين المتعلقين به والقاصدين إليه" (١) .

وأما قول عائشة رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم "لا يبالي من أي الشهر يصوم" فسيأتي كلام أهل العلم في وجه ذلك .

(١) شرح النووي على مسلم (٨ / ٥٠) .

الفصل الأول: "الأحاديث الواردة في صيام أيام البيض":

الحديث الأول:

حديث جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر أيام البيض صبيحة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة".

تخریجه :

أخرجه الإمام النسائي في سننه الصغير (٢٢١/٤) والكبرى ح: (٢٧٢٨) قال: أنبأ مغلد بن الحسن قال: حدثنا عبيد الله عن زيد بن أبي أنيسة عن أبي إسحاق عن جرير بن عبد الله البجلي رضي الله عنه وأخرجه أبو يعلى (٤٩٢/١٣) والطبراني في الأوسط (٣٩٨/٧) ح: ٧٥٥٠ و البيهقي في الشعب (٢٩٠/٢) ح: ٣٨٣٥ كلهم من طريق مغلد بن الحسن ، بهذا السند وتابعه جندل بن والقي عند الطبراني في الكبير (٢٥٦/٢) ح: ٢٤٩٩

دراسة السند: (عند النسائي) :

- مغلد بن الحسن: بن أبي زميل الحراني أبو محمد ، ويقال أبو أحمد نزيل بغداد روى عن عبيد الله بن عمرو الرقي وأبي المليح الرقي وابن علي وجماعة ، وعنه النسائي وعبدالله بن أحمد وأبو حاتم وغيرهم ، قال أبو حاتم : صدوق، وقال النسائي وابن حجر : لا بأس به ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال : مستقيم الحديث . وقال مسلمة : كان ثقة. فالذي يتبين أنه صدوق كما قال أبو حاتم وهو مقتضى قول النسائي وابن حجر.

انظر: الجرح والتعديل (٣٤٩/٨) الكاشف (٣٤٨/٢) تهذيب التهذيب

(٤٠/٤) (٥٢٣)

- عبيد الله : بن عمرو الرقي أبو وهب الجزري روى عن عبد الملك بن عمير ويحيى بن سعيد والأعمش وابن أبي أنيسة ، وعنه بقية وعبد الله بن جعفر الرقي ومحمد بن الحسن ، وثقه ابن معين والنسائي وابن سعد والعجلي وابن نمير وقال أبو حاتم : صالح الحديث ، ثقة صدوق ، لا أعرف له حديثا منكرا وهو أحب إلي من زهير بن محمد. وذكره ابن حبان في الثقة وقال كان راويا لزيد بن أبي أنيسة . فيتين أنه ثقة . ت. ١٨٠ هـ روى له الجماعة .

انظر : تذكرة الحفاظ (٢٤١/١) الكاشف (٦٨٥/١) التهذيب (٢٤/٣) التقريب (٣٧٣) .

- زيد بن أبي أنيسة أبو أسامة الرهاوي شيخ الجزيرة روى عن شهر وعطاء والحكم وأبي إسحاق وغيرهم ، وعنه مالك وعبيد الله بن عمرو وآخرون ، ثقة حافظ ت : ١٢٤ روى له الجماعة .

الكاشف (٤١٥/١) تذكرة الحفاظ (١٣٩/١) التقريب (٢٢٢) .

- أبو إسحاق : هو عمرو بن عبد الله ويقال : ابن علي ويقال : ابن أبي شعيرة الهمداني السبيعي .

روى عن : علي بن أبي طالب ، والمغيرة بن شعبة وجريز بن عبد الله وغيرهم . روى عنه : ابنه يونس ، وقتادة بن دعامة وزيد بن أبي أنيسة وخلق .

قال الذهبي : من أئمة التابعين بالكوفة وأثبتهم إلا أنه شاخ ونسي ولم يختلط وسمع منه سفيان بن عيينة وقد تغير قليلاً. وثقة أحمد وابن معين والنسائي وغيرهم ، ووصفه بالتدليس ابن حبان والنسائي ، وقد عدّه ابن حجر في طبقات المدلسين (١٤٦) من المرتبة الثالثة من المدلسين. وهم الذين لا يقبل منهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع.

فيتلخص من حاله كما قال ابن حجر: ثقة مكثر عابد تغير بآخرة وكان يدلّس
١٢٩هـ، وقيل: قبل ذلك. روى له الجماعة.

انظر: التاريخ الكبير (٣٤٧/٦)، تهذيب الكمال (١٠٢/٢٢) الكواكب
النيرات (٦٦) تهذيب التهذيب

(٢٨٤/٣)، التقريب (٤٢٣).

- جرير: بن عبد الله البجلي: الصحابي الشهير رضي الله عنه يكنى أبا
عمرو وقيل: أبا عبد الله اختلف في وقت إسلامه ورجح ابن حجر أنه أسلم قبل
العاشرة وشهد حجة الوداع، وفي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم بعثه إلى ذي
الخلصة فهدمها وفيه عنه قال: ما حجبني رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ
أسلمت ولا رأيي إلا تبسم، شهد القادسية وسكن الكوفة توفي سنة إحدى وقيل
أربع وخمسين.

انظر الإصابة (٢٣٤/١).

درجته:

رواته ثقات إلا أن أبا إسحاق مدلس ولم يصرح بالسماع في شيء من طرق
الحديث التي وقفت عليها ويشهد له الأحاديث التالية وقد ورد في الحديث
اختلاف لا يضر فقد ذكر ابن أبي حاتم في العلل (٧٨٥) عن أبي زرعة أنه رواه
المغيرة بن مسلم عن أبي إسحاق عن جرير موقوفا قال أبو زرعة: حديث أبي
إسحاق عن جرير مرفوع أصح من موقوف لأن زيد بن أبي أنيسة أحفظ من مغيرة
بن مسلم^(١).

(١) العلل (٢٦٦/١ - ٢٦٧) لابن أبي حاتم.

كلام أهل العلم عن الحديث :

حسنه النووي في المجموع^(١) وقال ابن حجر في الفتح :إسناده صحيح^(٢) .

وقال العيني : وإسناده صحيح وفي موضع آخر قال العيني : وقال القاضي أبو الوليد الباجي في صيام البيض قد روي في إباحة تعمدتها بالصوم أحاديث لا تثبت قلت : بل في التعيين أحاديث صحيحة منها حديث جرير فهو صحيح لا اختلاف فيه . وقد صححه من المالكية أبو العباس القرطبي في (المفهم) اهـ^(٣) .

وقال المنذري في الترغيب : بإسناد جيد ، وقال الألباني : حسن لغيره^(٤) .

الحديث الثاني :

عن معاوية بن قرة عن أبيه رضي الله عنه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « صيام البيض صيام الدهر وإفطاره » .

تخریجه :

أخرجه الإمام الدارمي في سننه قال : حدثنا أبو الوليد حدثنا شعبة عن معاوية بن قرة عن أبيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال : « صيام البيض صيام الدهر وإفطاره » سنن الدارمي (٣١/٢) ح : (١٧٤٧) .

وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٦/١٩) ح : ٥٣ قال حدثنا محمد بن محمد التمار البصري حدثنا أبو الوليد الطيالسي به .

وأخرجه أحمد في المسند (٤٣٥/٣) و(٣٥/٥) عن وهيب وفي (٤٣٦/٣)

(١) المجموع للنووي (٣٨٥/٦) .

(٢) الفتح (٢٢٦/٤) .

(٣) عمدة القاري (١٦٦/٩) .

(٤) صحيح الترغيب (٢٥١/١) .

و(٣٤/٥) عن وكيع وفي(١٩/٤) عن عفان ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤١٣/٨) ح(٣٦٥٢و٣٦٥٣) .

من طريق وكيع ويحيى بن سعيد ومن طريقه أيضاً أخرجه البزار في مسنده (٢٤١/٨) ح: ٣٣٠٠ أربعتهم (وهيب، ووكيع وعفان، ويحيى بن سعيد) عن شعبة به لكن بلفظ "صيام ثلاثة أيام من كل شهر صيام الدهر وإفطاره".
دراسة إسناذه: (عند الدارمي) .

- أبو الوليد : هشام بن عبد الملك الطيالسي ، الحافظ روى عن هشام الدستوائي وشعبة ومالك وغيرهم ، وعنه البخاري وأبو داود والدارمي وخلق ، إمام ثقة حافظ قال أحمد: هو اليوم شيخ الإسلام . وقال أبو زرعة : كان إماماً في زمانه ت : ٢٢٧ روى له بقية الجماعة.

انظر: الكاشف (٣٣٧/٢) التهذيب (٢٧٣/٤) التقريب (٥٧٣) .

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، أبو بسطام الواسطي ثم البصري... سمع معاوية بن قرة والحكم وسلمة بن سهيل ، وعنه غندر وأبو الوليد وعلي بن الجعد وغيرهم ثقة حافظ متقن عابد ، قال الثوري : "أمير المؤمنين في الحديث". ت ١٦٠ هـ روى له الجماعة.

انظر: التاريخ الكبير (٢٤٤/٤) ، الكاشف (٤٨٥/١) ، التقريب (٢٦٦) .

- معاوية بن قرة بن إياس بن هلال أبو إياس المزني البصري روى عن أبيه وابن عباس وعبدالله بن مغفل ، وعنه ابنه إياس وشعبة وخلق ، ثقة إمام عامل ولد يوم الجمل ومات هـ ١١٣ روى له الجماعة انظر الكاشف (٢٧٧/٢) التقريب (٢٥٨) التهذيب (١١١/٤) .

- أبوه: قرة بن إياس بن هلال المزني أبو معاوية رضي الله عنه صحابي

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه معاوية قال ابن عبد البر : سكن البصرة ولم يرو عنه غير ابنه ت : ٦٤ هـ روى له الأربعة .
انظر الإصابة (٢٢٣/٣) التهذيب (٤٣٦/٣) .
درجته :

مما سبق يتبين أن إسناده صحيح ورواته أئمة ثقات
وقد أورد العيني في عمدة القاري^(١) من طريق الطبراني _ وذكر سنده _
وقال : صحيح لا اختلاف فيه . ويظهر أن العيني غفل عن تخريج الدارمي للحديث
أما الاختلاف في لفظه فأبو الوليد الطيالسي تفرد عن شعبة بذكر البيض وهو
إمام متقن قال عنه أحمد : شيخ الإسلام ما أقدم اليوم عليه أحداً من المحدثين .
وقدّمه في شعبة على غيره حيث كان يكتب . انظر تهذيب التهذيب (٢٧٤/٤)
الحديث الثالث :

عن عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي ، عن أبيه رضي الله عنه ، قال :
"كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بصيام أيام البيض : ثلاث عشرة ،
وأربع عشرة ، وخمس عشرة ، وقال : هي كصوم الدهر".
تخریجه :

الحديث مداره على أنس بن سيرين قال : حدثني عبد الملك بن قتادة بن ملحان
القيسي عن أبيه ، فذكره .
ورواه عن أنس بن سيرين همام وشعبة واختلف في إسناده في تسمية الصحابي
على أوجه هي كما يلي :

(١) عمدة القاري (١٦٦/٩) .

- ١- عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه.
- ٢- عبد الملك بن قدامة بن ملحان ، عن أبيه .
- ٣- عن عبد الملك بن المنهال ، عن أبيه وفي رواية عن رجل ، يقال له : عبد الملك ، يحدث عن أبيه ؛ وفي رواية : عن المنهال بن ملحان.
- ٤- عن عبد الملك ، رجل من بني قيس بن ثعلبة ، عن أبيه .
- ٥- عن ابن ملحان القيسي ، عن أبيه .

أما الوجه الأول :

فأخرجه أحمد (١٦٥/٤) ح: (١٧٦٥٥) و (٢٧/٥) ح: (٢٠٥٨٢) قال : حدثنا عبد الصمد . وفي (٢٨/٥) (٢٠٥٨٦) قال : حدثنا روح . وابن ماجه (١٧٠٧) قال : حدثنا إسحاق بن منصور ، أنبأنا حبان بن هلال . ثلاثهم (عبد الصمد ، وروح ، وحبان) عن همام ، عن أنس بن سيرين ، حدثني عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي عن أبيه ، فذكره . أما الوجه الثاني : (عبد الملك بن قدامة بن ملحان عن أبيه) فأخرجه النسائي (٢٢٤/٤) ، وفي "الكبرى ح: (٢٧٥٢) قال : أخبرنا محمد بن معمر ، قال حدثنا حبان ، قال : حدثنا همام ، قال : حدثنا أنس بن سيرين ، قال : حدثني عبد الملك بن قدامة بن ملحان ، عن أبيه ، قال : "كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بصوم أيام الليالي الغر البيض ، ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة."

وهذا الوجه فيما يظهر لي المخالفة فيه من محمد بن معمر وهو القيسي البحراني قال أبوداود والنسائي : لا بأس به (التهذيب ٧٠٦/٣) حيث رواه عن حبان بهذا اللفظ (ابن قدامة) فصحّفه والصواب الموافق لرواية الجماعة رواية إسحاق بن

منصور - وهو الكوسج ، ثقة ثبت كما في التقريب (١٠٣) عن حبان كما في الوجه السابق .

وأما الوجه الثالث :

فأخرجه أحمد (١٦٥/٤) ح : (١٧٦٥٤) قال : حدثنا محمد بن جعفر . وفي (٢٨/٥) ح : (٢٠٥٨٧) قال : حدثنا روح . - وروح سبق أن روى عنه أحمد أيضاً الوجه الأول فيظهر أنه صح عنه رواية الوجهين ولم يتفرد بذلك - ورواه ابن ماجه ح : (١٧٠٧) قال : حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة ، حدثنا يزيد بن هارون ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٥٣٦٧) من طريق يزيد والنسائي (٢٢٤/٤) ، وفي "الكبرى" ٢٧٥١ من طريق عبد الله - ابن المبارك . وابن حبان في صحيحه (٤٠٤/٨) من طريق أبي الوليد الطيالسي وأخرجه النسائي أيضاً (٢٢٤/٤) ، وفي "الكبرى" ٢٧٥٠ قال : أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ، قال : حدثنا خالد ، ستهتم (ابن جعفر ، وروح ، ويزيد ، وعبد الله بن المبارك وأبو الوليد وخالد) عن شعبة ، عن أنس بن سيرين ، عن عبد الملك بن المنهال ، عن أبيه ، فذكره بنحوه وفي رواية عن رجل ، يقال له : عبد الملك ، يحدث عن أبيه ؛ وهي الرواية الثانية عند النسائي وفي رواية : عن المنهال بن ملحان ، - بدل عن أبيه - .

وأما الوجه الرابع :

فأخرجه أحمد (٢٨/٥) ح : (٢٠٥٨٥) قال : حدثنا بهز ، حدثنا شعبة ، حدثني أنس بن سيرين ، عن عبد الملك ، رجل من بني قيس بن ثعلبة ، عن أبيه ؛ وأما الوجه الخامس :

فأخرجه أبو داود (٢٤٤٩) قال : حدثنا محمد بن كثير ، حدثنا همام ، عن

أنس ، أخي محمد ، عن ابن ملحان القيسي ، عن أبيه ، النظر في هذا الاختلاف :
الذي يظهر من كلام أهل العلم ترجيح الوجه الأول ولا يتعارض معه الوجه
الرابع فإنه نسبه إلى أصل قبيلته والخامس أيضا فإنه نسبه لجده قال الحافظ المزني
تبعا للحافظ ابن عساكر : ويشبه أن يكون ابن كثير أي شيخ أبي داود نسبه إلى جده
نقل ذلك العيني في العمدة ، إذا فليست المخالفة فيه من قبل همام بل من تلميذه
يحيى بن كثير ، أما الوجه الثاني فقد أسلفت أنه خطأ من محمد بن معمر حيث
خالفه فيه إسحاق الكوسج وهو أثبت منه ، ثم إنني رأيت ابن حجر نبه على ذلك
في الإصابة (٢٢١/٣) فقال : ويقال إن قدامة تصحيف. ، وأما الوجه الثالث فقال
عنه ابن ماجه (١٧٠٧) : أخطأ شعبة ، وأصاب همام. وقال الطبراني - بعد
تخرجه - : والصواب حديث همام . ونقل ابن حجر في الإصابة (٢١٧/٣) عن أبي
الوليد الطيالسي أن شعبة وهم فيه. وقال المحدث السهارنفوري : وقد روي عن شعبة
على الصواب فيما حكاه العسكري وابن عبدالبر^(١) .

دراسة سنده (عند الإمام أحمد):

- عبد الصمد : هو ابن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي العنبري
مولاهم التنوري أبو سهل البصري ، روى عن أبيه وعكرمة بن عمار وشعبة
وهمام بن يحيى وغيرهم ، وعنه ابنه عبد الوارث وأحمد وإسحاق وعلي ويحيى
 وغيرهم ، وثقه ابن سعد والحاكم وابن نمير وابن قانع وقال : يخطئ ، وقال أبو حاتم
: صدوق صالح الحديث. وقال الذهبي : الحافظ حجة. وقال ابن حجر : صدوق
وكان ثبنا في شعبة. فالذي يظهر لي أنه ثقة يخطئ فالأكثر وثقوه مات سنة ست أو

(١) بذل المجهود (٣٢٦/١١) .

سبع ومائتين روى له الجماعة.

انظر : التهذيب (٢/٥٨٠) الكاشف (١/٦٥٣) التقريب (٣٥٦).

- همام : هو ابن يحيى بن دينار الأزدي العوزي الحملي - مولا هم - أبو عبدالله ويقال أبو بكر البصري ، روى عن عطاء وإسحاق بن أبي طلحة وأنس بن سيرين وثابت وغيرهم ، وعنه الثوري وابن المبارك وعبد الصمد بن عبد الوارث وغيرهم ، وثقه الأئمة وأثنوا عليه وتكلم فيه يحيى بن سعيد لكن دافع عنه ابن عدي وغيره وذكره أن في حفظه شيئاً ، قال أبو حاتم : ثقة صدوق في حفظه شيء وملخص حاله كما قال ابن حجر : ثقة ربما وهم. مات سنة أربع أو خمس وستين ومائة ، روى له الجماعة .

انظر : التهذيب (٤/٢٨٤) الكاشف (٢/٣٣٩) التقريب (٥٧٤).

- أنس بن سيرين : الأنصاري أبو موسى وقيل : أبو حمزة روى عن ابن عباس وجندب وغيرهم وعنه شعبة والحمادان وغيرهم ، ثقة ت : ١١٢ هـ روى له الجماعة .

الكاشف (١/٢٥٦) التقريب (١١٥) .

- عبد الملك بن قتادة بن ملحان القيسي ويقال : عبد الملك بن المنهال ويقال : ابن أبي المنهال قال البخاري : عداده في البصريين ، قال أبو الوليد الطيالسي : وهم شعبة في قوله : ابن المنهال ، يعني أن الصواب ابن ملحان روى عن أبيه وعنه أنس بن سيرين قال ابن المديني : لم يرو عنه غيره ، سكت عنه البخاري وابن أبي حاتم وذكره ابن حبان في الثقات وقال الذهبي : وثق . وقال ابن حجر : مقبول - يعني حيث يتابع وإلا فلين -

انظر : التاريخ الكبير (٥/٤٢٩) الجرح والتعديل (٣/٣٦٣) التهذيب

(٦٢١/٢) التقريب (٣٦٤) .

- قتادة بن ملحان القيسي ، رضي الله عنه قال البخاري وابن حبان : له صحبة يعد في البصريين . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه ابنه عبدالملك وأبو العلاء بن الشخير ، ورد أن النبي صلى الله عليه وسلم مسح على وجهه فكبر فبلى منه كل شيء إلا وجهه . الإصابة (٢١٧/٣) .

درجته :

إسناده ضعيف لحال عبد الملك بن ملحان حيث لم يوثقه إلا ابن حبان ومعروف تساهله في توثيق المجهولين لكن الحديث يتقوى بالأحاديث الأخرى في هذا البحث فهو حسن لغيره وقد صححه ابن حبان حيث أخرجه في صحيحه كما سبق وصححه ابن حجر في كتابه الإمتاع في الأربعين المتبينة السماع (٤٩/١) حيث قال : حديث صحيح وهو أصح ماورد في تعيين البيض وقال الألباني : صحيح لغيره انظر : صحيح الترغيب (٤٣٣/١) والله أعلم.

الحديث الرابع :

حديث أبي ذر وعمر بن الخطاب وعمار بن ياسر وأبي بن كعب وعبد الله بن مسعود رضي الله عنهم ولفظه عن أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن نصوم من الشهر ثلاثة أيام البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة » .

تخریجه :

الحديث اختلف فيه على أوجه كالتالي :

- ١- عن موسى بن طلحة عن أبي ذر رضي الله عنه (باللفظ السابق) .
- ٢- عن موسى بن طلحة ، عن ابن الحوتكية ، قال : قال عمر بن الخطاب

رضي الله عنه : من حضرنا يوم القاحه ^(١) إذ أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب ؟ فقال أبو ذر رضي الله عنه : أنا ؛ أتى أعرابي النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب ، فقال : يا رسول الله ، إني رأيته تدمى ، قال : فكف عنه النبي صلى الله عليه وسلم ، فلم يأكل ، وأمر أصحابه أن يأكلوا ، واعتزل الأعرابي فلم يطعم ، فقال : إني صائم ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : وما صومك ؟ قال : ثلاث من كل شهر ، فقال : أين أنت عن البيض الغر ^(٢) : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة .

٣- عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية ، عن عمر رضي الله عنه ، أن رجلا سأله عن أكل الأرنب ، فقال : ادع لي عماراً ، فجاء عمار (رضي الله عنه) ، فقال : حدثنا حديث الأرنب ، يوم كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، في موضع كذا وكذا ، فقال عمار (رضي الله عنه) : أهدى أعرابي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أرنبا ، فأمر القوم أن يأكلوا ، فقال أعرابي : إني رأيته دما ، فقال : ليس بشيء ، ثم قال : ادن فكل ، فقال : إني صائم ، فقال : صوم ماذا ؟ قال : أصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، قال : فهلا جعلتها البيض .

٤- عن موسى بن طلحة ، عن ابن الحوتكية ، قال : قال أبي رضي الله عنه : جاء أعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعه أرنب قد شواها وخبز.... إلخ بنحوه .

(١) قال العيني : والقاحه بالقاف وتخفيف الحاء المهملة مكان من المدينة على ثلاث مراحل (عمدة القاري (١٦٦/٩) .

(٢) الغر من الغرة وهي البياض والمقصود البيض (فتح الباري ٤/٢٢٦) .

٥ - (عن موسى بن طلحة عن عمر وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم) ولفظه : عن موسى بن طلحة أنه دفع إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فمر به رجل أو سلم عليه رجل فقال : هلم ، فقال : إني صائم. قال : ونصف الشهر تصوم ؟ قال : من كل شهر أوله وأوسطه . فقال عمر : ادعولي عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب فسمى رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءوا فقال : هل تحفظون يوم جاء الرجل .. فذكر قصة الأرنب .

٦ - : عن موسى بن طلحة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب وكان النبي صلى الله عليه وسلم مدّ يده إليها ، فقال الذي جاء بها إني رأيت بها دمًا فكف رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر القوم أن يأكلوا وكان في القوم رجل منتبذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما لك ؟ قال : إني صائم . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : " فهلا ثلاث البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة " .

أما الوجه الأول : (عن موسى بن طلحة عن أبي ذر رضي الله عنه) . فأخرجه الحميدي (١٣٧) قال : حدثنا سفيان ، عن عمرو بن عثمان ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٧٨٧٣) قال : أخبرنا معمر عن يزيد بن أبي زياد وأخرجه أحمد (١٥٢ / ٥) (٢١٦٧٧) قال : حدثنا محمد بن عبيد ، . وفي (١٦٢ / ٥) (٢١٧٦٧) قال : حدثنا محمد بن جعفر ، والترمذي (٧٦١) من طريق أبي داود (الطيالسي) ، . والنسائي (٢٢٢ / ٤) ، وفي الكبرى ٢٧٤٤ قال : أخبرنا عمرو بن يزيد ، وابن خزيمة (٢١٢٨) قال : حدثنا بNDAR كلاهما (عمرو بن يزيد وبندار) عن عبد الرحمن (بن مهدي) ثلاثهم (أبو داود وعمرو بن يزيد وعبد الرحمن) عن شعبة كلاهما (محمد بن عبيد وشعبة) عن الأعمش

وأخرجه أحمد (١٧٧/٥) (٢١٨٧٠) وابن حبان في صحيحه (٤١١/٨) ح: ٣٦٥٥ من طريق مسدد كلاهما (أحمد ومسدد) قالوا: حدثنا يحيى القطان وأخرجه النسائي (٢٢٢/٤)، وفي الكبرى (٢٧٤٣) قال: أخبرنا محمد بن عبد العزيز، وأخرجه ابن حبان (٤١٥/٨) ح: ٣٦٥٦ من طريقه أيضاً عن الفضل بن موسى كلاهما (يحيى القطان والفضل بن موسى عن فطر)، كلاهما (سليمان الأعمش، وفطر) عن يحيى بن سام، ثلاثتهم (عمرو بن عثمان ويزيد بن أبي زياد ويحيى بن سام) عن موسى بن طلحة، عن أبي ذر رضي الله عنه.

أما الوجه الثاني: (عن موسى بن طلحة، عن ابن الحوتكية، قال: قال عمر بن الخطاب) فأخرجه أحمد (٣١/١) (٢١٠) قال: حدثنا أبو النضر، حدثنا المسعودي، عن حكيم بن جبير وأخرجه الحميدي (١٣٦) وعبد الرزاق في المصنف (٧٨٧٤) كلاهما عن سفيان (ابن عيينة) قال: حدثنا محمد بن عبد الرحمن، مولى آل طلحة.

وأحمد (١٥٠/٥) (٢١٦٦٠) قال: حدثنا سفيان، قال: سمعناه من اثنين وثلاثة، حدثنا حكيم بن جبير. وفي (٢١٦٦١) قال: حدثنا سفيان، حدثنا اثنان عن موسى بن طلحة: محمد بن عبد الرحمن، وحكيم بن جبير. والنسائي (٢٢٣/٤) ح: (٢٤٢٧)، وفي "الكبرى" (٢٧٤٥) قال: أخبرنا محمد بن منصور، عن سفيان، عن بيان بن بشر. وقال النسائي عقبه: هذا خطأ ليس من حديث بيان ولعل سفيان قال: اثنان فسقط الألف فصار بيان وأخرجه في (٢٢٣/٤) ح: (٢٤٢٨)، وفي "الكبرى" ٢٧٤٦ وفي (١٩٦/٧)، وفي "الكبرى" ٤٨٠٤ من طرق عن سفيان، عن حكيم بن جبير، وعمرو بن عثمان، ومحمد ابن عبد الرحمن. وابن خزيمة (٢١٢٧) من طريق الأخيرين أربعتهم (محمد بن

عبد الرحمن ، وحكيم ، وبيان ، وعمرو بن عثمان) عن موسى بن طلحة ، عن ابن الحوتكية ، قال : قال عمر بن الخطاب : فذكره .

أما الوجه الثالث :

عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية ، عن عمر(رضي الله عنه) أنه سأل عماراً(رضي الله عنه) فأخرجه أبو يعلى في مسنده (١٨٦/٣) ح: ١٦١٢ (مسند عمار رضي الله عنه) قال: قرئ على بشر بن الوليد وأنا حاضر حدثنا أبو يوسف ، وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٨٤٢/٢) من طريق وكيع كلاهما عن أبي حنيفة عن موسى بن طلحة به بنحوه ، وأخرجه الطيالسي (١٠/ ١) ح: (٤٤) وأحمد (٣١/١) ح: ٢١٠ كلاهما من طريق حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية (ولفظه): قال: أتني عمر(رضي الله عنه) بالأرنب فقال : لولا مخافة أن أزيد أو أنقص لحدثكم بحديث الأعرابي حين أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأرنب فذكر أنه رأى بها دما فأمرهم أن يأكلوها وقال للأعرابي : ادن فكل ! فقال : إني صائم. فقال : أي الصيام تصوم؟ فقال : من أول الشهر وآخره. فقال : فإن كنت صائما فصم الليالي البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . ولكن أرسلوا إلى عمار رضي الله عنه فأرسلوا إليه فجاءه فقال : أشاهد أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أتاه الأعرابي بالأرنب فقال رأيتها تدمي؟ فقال عمار(رضي الله عنه): نعم .

أما الوجه الرابع : (عن موسى بن طلحة ، عن ابن الحوتكية ، قال : قال أبي رضي الله عنه) .

أخرجه النسائي (٢٢٣/٤) ، وفي "الكبرى" ح: ٢٧٣٤ قال : أخبرنا أحمد بن عثمان بن حكيم ، عن بكر ، عن عيسى ، عن محمد ، عن الحكم ، عن موسى

بن طلحة ، به وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٨٤١/٢) من طريق ابن أبي ليلي عن الحكم عن موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية قال جاء أعرابي إلى عمر (رضي الله عنه) فقال : ادن فكل ! فقال : إني صائم. فقال عمر : أي صوم ؟ فقال ثلاثة أيام من الشهر . فقال : من أول الشهر أو من وسطه أو من آخره ؟ فقال من وسطه . قال عمر : أما إني لو أشاء أحدثكم بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولكن ادعوا لي أباي (رضي الله عنه) فدعوه فقال عمر : أما تحفظ حديث الأعرابي الذي جاء بالأرنب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : أما تحفظ أنت يا أمير المؤمنين ؟ قال : بلى ، ولكن هاته أنت فذكر قصة الأرنب .

أما الوجه الخامس : (عن موسى بن طلحة عن عمر وعبد الله بن مسعود وأبي بن كعب رضي الله عنهم) فأخرجه الطبراني في الأوسط (٩٨/٧) من طريق الحكم بن عتيبة حدثني موسى بن طلحة أنه دفع إلى عمر بن الخطاب فمر به رجل أو سلم عليه رجل فقال : هلم ، فقال : إني صائم. قال : ونصف الشهر تصوم ؟ قال : من كل شهر أوله وأوسطه . فقال عمر : ادعوا لي عبد الله بن مسعود وأبي بن كعب فسمى رجلاً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، فجاءوا فقال : هل تحفظون يوم جاء الرجل .. فذكر قصة الأرنب .

أما الوجه السادس : (عن موسى بن طلحة أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم) .

فأخرجه النسائي في سننه (٢٣٩٧) و (٢٣٩٨) من طريق القاسم بن معن وطلحة بن يحيى عن موسى بن طلحة به مرسلًا .

النظر في هذه الوجوه :

الذي يظهر ترجيح الوجه الأول والثاني ولا منافاة بينهما فيكون موسى بن

طلحة رواه عن ابن الحوتكية عن عمر وأبي ذر رضي الله عنهما ثم سمعه بعد من أبي ذر رضي الله عنه فحدّث به على الوجهين وهذا ما رجحه ابن خزيمة رحمه الله حيث قال : قد خرجت هذا الباب بتمامه في كتابي الكبير ويثبت أن موسى بن طلحة قد سمع من أبي ذر قصة الصوم دون قصة الأرنب ، وروى عن ابن الحوتكية القصتين جميعاً. ويؤيد ذلك أن سفيان بن عيينة رواه عن عمرو بن عثمان على الوجهين وتوبع فيه عمرو عليهما ، أما الوجه الثالث : فيظهر أن عماراً رضي الله عنه أيضاً شهد القصة فسأله عمر رضي الله عنه كما سأل أبا ذر (رضي الله عنه) أما الوجه الرابع ففيه وهم أو سقط كما ذكر النسائي ففي سنن النسائي (٢٢٣ / ٤) - قال أبو عبد الرحمن النسائي : الصواب : عن أبي ذر ويشبه أن يكون وقع من الكتاب (ذر) فقليل أبي . ويحتمل أن يكون أبي رضي الله عنه ممن شهد القصة ومما يؤيد ذلك رواية الطبري في تهذيب الآثار وفيها " ادعولي أياً " وسبقت ، ويؤيد ذلك الوجه الخامس وهو يدل أيضاً على أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه شهد القصة ، أما الوجه السادس فهو مرسل ولا ينافي الموصول فالراوي قد يرسل الحديث وقد ينشط فيضله والله أعلم .

دراسة سنده :

سأكتفي بترجمة موسى بن طلحة ومن بعده حيث أن مدار الطرق عليه وقد رواه عنه جماعة من الثقات منهم عمرو بن عثمان بن موهب التيمي من رجال الشيخين كما في التقريب (٤٢٤) ومحمد بن عبد الرحمن بن عبيد مولى آل طلحة ثقة من رجال مسلم كما في التقريب (٤٩٢) والحكم بن عتيبة إمام ثبت معروف (التقريب : ١٧٥) ورواه عن هؤلاء كثيرون كما سبق .

- موسى بن طلحة بن عبيد الله القرشي قيل أنه ولد في عهد النبي صلى الله عليه

وسلم روى عن أبيه وعن عمر وعثمان وأبي هريرة رضي الله عنهم وغيرهم ،
وعنه عثمان بن موهب وابنه عمرو بن عثمان والحكم بن عتيبة وحكيم بن جبير
وكثيرون ، ثقة جليل كان يسمى المهدي في زمانه ت : ١٠٣ هـ روى له الجماعة .
الكاشف (٣٠٥/٢) التهذيب (١٧٨/٣) التقريب (٥٥١) .

- ابن الحوتكية : هو يزيد بن الحوتكية التميمي الكوفي قال ابن أبي حاتم : لا
أعلم أحد سماه (يزيد) إلا حجاج بن أرطاة وقال يعقوب بن شيبة : وكان ابن
الحوتكية أحد أحوال موسى بن طلحة وأكثر ما يأتي غير مسمى . روى عن عمر
وعمار وأبي ذر وأبي الدرداء وأبي بن كعب رضي الله عنهم وعنه موسى بن
طلحة ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وسكت عنه ابن أبي حاتم وقال ابن حجر :
مقبول . روى له النسائي .

الجرح والتعديل (٢٥٦/٩) التهذيب (٤٠٩/٣) التقريب (٦٠٠) .

درجته :

إسناده من الوجه الأول (عند الحميدي) صحيح وسبق قول ابن خزيمة أن
موسى بن طلحة سمعه من أبي ذر رضي الله عنه بل ورد في رواية عند النسائي
رقم (٢٧٣١) قال : سمعت أبا ذر بالربذة لكنها من رواية يحيى بن سام الضبي وقد
قال عنه ابن حجر : مقبول (التقريب ٥٩٠) لكن تابعه يزيد بن أبي زياد كما في
رواية عبد الرزاق ويزيد أيضا ضعيف التقريب (٦٠١) أما الوجوه الأخرى -
والتي فيها قصة الأعرابي والأرنب - ففيها ابن الحوتكية وفيه جهالة والوجه
الأخير مرسل ، وقد ذكر الدارقطني في العلل (٢/رقم ٢٣٩) الاختلاف في الحديث
عن موسى بن طلحة فقال : رواه محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة عن
موسى بن طلحة عن ابن الحوتكية عن عمر وتابعه حكيم بن جبير واختلف عنه
فقال الثوري وابن عيينة والمسعودي عن حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة عن

ابن الخوتكية وقال ابن زائدة عن حكيم بن جبير عن موسى بن طلحة عن عمر ولم يذكر ابن الخوتكية.. ثم قال : والصواب عن موسى بن طلحة عن ابن الخوتكية عن عمر اهـ أقول : وهذا الإعلال لا يؤثر على الطريق الأولى عن موسى بن طلحة عن أبي ذر وقد رواه عن موسى ثلاثة كما سبق ولم يختلفوا عليه وليست فيه قصة الأرنب لكن هذه القصة ستأتي من حديث أبي هريرة.

والحديث من الوجه الأول حسنه الترمذي وصححه ابن خزيمة وابن حبان كما سبق وقال الضياء في المختارة (١/٤٢١) : إسناده حسن وأورد الطبري في تهذيب الآثار الكلام على الحديث وطرقه لكنه رجع تصحيحه فقال : وهذا خبر عندنا صحيح سنده لا علة فيه توهمه ولا سبب يضعفه. ^(١) وقد ورد للحديث شاهد من حديث أبي مسعود الأنصاري أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤/٥١٨) ح : ٨٦٩٩ من طريق الحكم بن عتيبة أن رجلا حدثه عن أبي مسعود الأنصاري فذكره بنحوه لكن فيه هذا الرجل المبهم .

الحديث الخامس :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم بأرنب قد شواها فوضعها بين يديه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يأكل وأمر القوم أن يأكلوا وأمسك الأعرابي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : ما يمنعك أن تأكل قال إني أصوم ثلاثة أيام من الشهر ، قال : " إن كنت صائما فصم الغر" .

تخریجه :

أخرجه النسائي في سننه (٢٧٢٩) أنبأ محمد بن معمر البصري يقال له

(١) تهذيب الآثار (٢/٢٣٩) .

:البحراني قال : حدثنا حبان وهو بن هلال أبو حبيب قال : حدثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن موسى بن طلحة عن أبي هريرة (رضي الله عنه) به وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٤٠٤/٨) من طريق محمد بن أبي بكر المقدمي عن أبي عوانة به، وقد سبق الإشارة إلى الاختلاف عن موسى بن طلحة في رواية قصة الأعرابي والأرنب في الحديث السابق فأفردته لأنه محفوظ كما سيأتي عن ابن حبان ولم يختلف فيه على أبي عوانة عن عبد الملك بن عمير .

دراسة إسناده :

- محمد بن معمر البصري البحراني ، روى عن أمية بن خالد وحميد بن حماد وحبان بن هلال سمع منه أبو حاتم وروى عنه الجماعة قال النسائي والخطيب البغدادي : ثقة وقال أبو حاتم : صدوق وقال النسائي مرة : لا بأس به وكذا قال أبو داود توفي بعد ٢٥٦ هـ روى له الجماعة انظر الجرح والتعديل (١٠٥/٨) تذكرة الحفاظ (٥٦٣/٢) التقريب (٥٠٨)

- حبان بن هلال الباهلي أبو حبيب روى عن معمر وحماد بن سلمة وهمام وغيرهم ، وروى عنه محمد بن بشار وعمرو بن علي والدارمي وغيرهم ، ثقة قال أحمد : إليه المنتهى في الثبوت في البصرة ت : ٢١٦ هـ روى له الستة تذكرة الحفاظ (٣٦٤/١) الجرح والتعديل (٢٩٧/٣) التقريب (١٤٩) .

- أبو عوانة : الوضاح بن عبد الله الإشكري مولى يزيد بن عطاء البزاز الواسطي اشتهر بكنيته روى عن أشعث بن أبي الشعثاء والأسود بن قيس وعبد الملك بن عمير ، وعنه شعبة وأبو الوليد وأبو داود الطيالسيان وحبان بن هلال وغيرهم ، ثقة ثبت ت : ١٧٥ هـ روى له الجماعة .

التهذيب (٣٠٧/٤) التقريب (٥٨٠) .

- عبد الملك بن عمير بن سويد القرشي ويقال : اللخمي أبو عمرو ، ويقال أبو عمر الكوفي المعروف بالقبطي رأى علياً وأبا موسى وروى عن الأشعث بن قيس وجريز بن عبد الله والمغيرة وعلقمة وموسى بن طلحة وغيرهم ، وعنه الأعمش وسليمان التيمي وأبو عوانة وابن عيينة وآخرون قال ابن نمير : كان ثقة ثبتاً في الحديث . وعن ابن معين : ثقة إلا أنه أخطأ في حديث أو حديثين . وقال النسائي : لا بأس به . وتكلم في حفظه أحمد وأبو حاتم فقال أحمد : مضطرب الحديث جداً مع قلة روايته . وقال أبو حاتم : ليس بحافظ وهو صالح الحديث تغير حفظه قبل موته . فالذي يظهر أنه ثقة تغير حفظه لما كبر ولأجل ذلك تكلم فيه ولقلة ما أخطأ فيه كما قال ابن معين فلا يخرج ذلك عن التوثيق . وقال ابن حجر : ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس . أقول : الذي يظهر أن اختلاطه لم يؤثر ولذلك لم يذكره ابن الكيال في المختلطين أما التذليل فذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من المدلسين وقال : تابعي مشهور من الثقات مشهور بالتذليل وصفه بذلك الدارقطني وابن حبان . والمرتبة الثالثة هم الذين لا يقبل منهم إلا ما صرحوا فيه بالسماع ، ت : ١٣٦ هـ وعمره : ١٠٣ عاماً روى له الجماعة .

انظر : تهذيب التهذيب (٦٢٠/٢) التقريب (٣٦٤) تعريف أهل التقديس (٤١) .

- موسى بن طلحة : ثقة جليل تقدم في الحديث السابق .

- أبو هريرة : عبد الرحمن بن صخر الصحابي الجليل رضي الله عنه .

درجته :

رواته ثقات إلا أن عبد الملك بن عمير مدلس ولم يصرح بالسماع لكن يشهد له الأحاديث الأخرى فهو حسن لغيره ، والحديث صححه ابن حبان حيث أخرجه في صحيحه كما سبق في التخريج وقال بعده : سمع هذا الخبر موسى بن طلحة عن

أبي هريرة وسمعه من ابن الحوتكية عن أبي ذر والطريقان جميعا محفوظان .
الحديث السادس :

عن عبد الله بن عباس - رضي الله عنهما - قال : « كان رسول الله -
صلى الله عليه وسلم - لا يفطر أيام البيض في حضر ، ولا سفر » .

تخریجه :

أخرجه النسائي في سننه (١١٨/٢) ح : ٢٦٥٤ قال : أنبأ القاسم بن زكريا حدثنا
عبيد الله قال : حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد عن ابن عباس رضي الله عنه به
والحديث وأخرجه الطبراني في الكبير (١١/١٢) ح : ١٢٣١٨ من طريق إبراهيم بن
إسحاق الصيني عن يعقوب القمي به ومن طريقهما ما أخرجه الضياء في المختارة
(١٠٢١٠٣/١٠) .

دراسة إسناده :

- القاسم بن زكريا : بن دينار القرشي الكوفي الطحان ، روى عن وكيع
وطبقته ، وعنه مسلم والنسائي والترمذي وابن ماجه ، ثقة ، روى له مسلم
والأربعة إلا أبوداود .

الكاشف (١٢٨/٢) والتقريب (٤٥٠) .

- عبيد الله : بن موسى بن أبي المختار واسمه باذام العبسي أبو محمد الحافظ
سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد وابن جريج ويعقوب القمي ، وعنه
البخاري والدارمي وعبد بن حميد والقاسم بن زكريا وغيرهم قال الذهبي : أحد
الأعلام على تشيعه وبدعته . وقال ابن حجر : ثقة يتشيعت . ٢١٣ هـ روى له
الجماعة .

تهذيب الكمال (١٦٤/١٩) الكاشف (٦٨٧/١) التقريب (٣٧٥) .

- يعقوب: بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري أبو الحسن القمي روى عن أخيه عبد الرحمن وزيد بن أسلم وجعفر بن أبي المغيرة والأعمش وغيرهم ، وعنه ابن مهدي ومنصور بن سلمة والحسن بن موسى وغيرهم قال الطبراني : كان ثقة . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال أبو نعيم : كان جرير بن عبد الحميد إذا رآه قال : هذا مؤمن آل فرعون. وقال النسائي : لا بأس به . وقال الدارقطني : ليس بالقوي. وقال الذهبي : صدوق. زاد ابن حجر : يهم. ولعل هذا هو التوسط في حاله . ت : ١٧٢ هـ روى له الأربعة والبخاري تعليقا .

الكاشف (٣٩٤/٢) تهذيب الكمال (٣٤٤/٣٢) التقريب (٦٠٨) .

- جعفر: بن أبي المغيرة الخزاعي القمي روى عن سعيد بن جبيرة وعكرمة وأبي الزناد ، وعنه ابنه الخطاب ويعقوب القمي ومطرف بن طريف وغيرهم ذكره ابن حبان في الثقات ونقل عن أحمد توثيقه وقال ابن مندة : ليس بالقوي عن سعيد بن جبيرة ، وقال ابن حجر : صدوق يهم . روى له البخاري في الأدب والأربعة إلا ابن ماجه .

التاريخ الكبير (٢٠٠/٢) تهذيب الكمال (١١٢/٥) التقريب (١٤١) .

- سعيد : بن جبيرة الوالبي أبو محمد أحد الأعلام روى عن ابن عباس وعبد الله بن مغفل وعنه الأعمش وأبو بشر وأمم ، إمام مشهور ت : ٩٥ هـ روى له الجماعة .

الكاشف (٤٤٣/١) التقريب (٢٣٤) .

- عبد الله بن عباس الصحابي المشهور رضي الله عنه .

درجته :

إسناده ضعيف تفرد به جعفر بن أبي المغيرة وهو ضعيف في سعيد بن جبيرة ثم

إنه يخالف ما صح عن ابن عباس كما سيأتي أنه سئل عن صيام البيض فقال : كان عمر يصومهم فلو كان هذا عنده لذكره .

الحديث السابع :

عن ابن عمر رضي الله عنه قال : " جاء رجلان إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أحدهما من الأنصار والآخر من ثقيف فسبقه الأنصاري فقال النبي صلى الله عليه وسلم للثقيفي : يا أخا ثقيف سبقك الأنصاري. فقال الأنصاري : أنا أبديته يا رسول الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم : يا أخا ثقيف سل عن حاجتك وإن شئت أنا أخبرتك بما جئت تسأل عنه. قال : فذاك أعجب إلي أن تفعل. قال : فإنك جئت تسأل عن صلاتك وعن ركوعك وعن سجودك وعن صيامك ، وتقول ماذا لي فيه ؟ قال : إي والذي بعثك بالحق. قال : فصل أول الليل وآخره ونم وسطه قال فإن صليت وسطه فأنت إذا قال : فإذا قمت إلى الصلاة فركعت فضع يديك على ركبتيك وفرج بين أصابعك ، ثم ارفع رأسك حتى يرجع كل عضو إلى مفصله ، وإذا سجدت فأمكن جبهتك من الأرض ، قال : وصم الليالي البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . ثم أقبل على الأنصاري فقال : سل عن حاجتك وإن شئت أخبرتك . قال : فذاك أعجب إلي. قال : فإنك جئت تسألني عن خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فتقول ماذا لي فيه ؟ وجئت تسأل عن وقوفك بعرفة وتقول ماذا لي فيه ؟ وعن رميك الجمار وتقول ماذا لي فيه ؟ قال : إي والذي بعثك بالحق. قال : فأما خروجك من بيتك تؤم البيت الحرام فإن لك بكل وطأة تطأها راحلتك يكتب الله لك حسنة ويمحو عنك سيئة ، وأما وقوفك بعرفة فإن الله تبارك وتعالى ينزل إلى سماء الدنيا فيباهي بهم الملائكة فيقول : هؤلاء عبادي جاؤوا شعثا غبرا من كل فج عميق يرجون رحمتي ويخافون عذابي

ولم يروني فكيف لو رأوني ، فلو كان عليك مثل رمل عاجل أو مثل أيام الدنيا أو مثل قطر السماء ذنوباً غسلها الله عنك ، وأما رميك الجمار فإنه مذخور لك ، وأما حلقك رأسك فإن لك بكل شعرة تسقط حسنة فإذا طفت بالبيت خرجت من ذنوبك كيوم ولدتك أمك" .

تخریجه :

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٥/٥) ح : ٨٨٣٠ قال عبد الرزاق : عن ابن مجاهد عن أبيه عن ابن عمر به ومن طريق عبد الرزاق أخرجه الطبراني في الكبير (٤٢٥/١٢) ح : ١٣٥٥٦ .

وأخرجه ابن حبان في صحيحه (٢٠٥/٥) ح : ١٨٨٧ قال : أخبرنا الحسين بن محمد بن مصعب السنجي حدثنا محمد بن عمر بن الهياج حدثني يحيى بن عبد الرحمن الأرحبي حدثني عبيدة بن الأسود عن القاسم بن الوليد عن سنان بن الحارث بن مصرف عن طلحة بن مصرف عن مجاهد به بنحوه وسيأتي حديث لابن عمر رضي الله عنه بعد هذا (الحديث الثامن) أفردته لاختلاف سياقه وسنده .

دراسة سنده :

- ابن مجاهد : هو عبد الوهاب بن مجاهد بن جبر مولى السائب القرشي روى عن أبيه روى عنه إسماعيل بن عياش وعبد الوهاب الخفاف وعثمان بن الهيثم المؤذن قال سفيان : هذا كذاب وقال وكيع : كانوا يقولون إن عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه وقال أحمد : عبد الوهاب بن مجاهد لم يسمع من أبيه ليس بشيء ضعيف الحديث وقال بن معين وأبو حاتم : ضعيف وقال النسائي : ليس بثقة ولا يكتب حديثه وقال ابن عدي : عامة ما يرويه لا يتابع عليه وقال

علي بن المدني ويحيى بن معين : لا يكتب حديثه وليس بشيء. وقال ابن حجر : متروك. روى له ابن ماجه .

الجرح والتعديل (٦ / ٦٩) التقريب (٣٦٨) .

- أبوه : مجاهد بن جبر أبو الحجاج مولى السائب بن أبي السائب المخزومي روى عن أبي هريرة وابن عباس وسعد وعنه قتادة وابن عون وسيف بن سليمان وحديثه عن عائشة في البخاري ومسلم وابن معين يقول لم يسمعها إمام في القراءة والتفسير حجة مات ١٠٤ هـ روى له الجماعة .

الكاشف (٢ / ٢٤٠) التقريب (٥٢٠) .

- ابن عمر عبد الله الصحابي الجليل رضي الله عنه .

درجته :

إسناده ضعيف جداً لحال عبد الوهاب بن جبر فهو شديد الضعف ولم يسمع من أبيه لكنه لم يتفرد به فتابعه طلحة بن مصرف كما عند ابن حبان وطلحة ثقة فاضل روى له الجماعة التقريب (٢٨٣) التهذيب (٢ / ٢٣٤) لكن الذي يرويه عنه ابن أخيه سنان بن الحارث بن مصرف سكت عنه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (٤ / ٥٢٤) وذكره ابن حبان في الثقات (٦ / ٤٢٤) وقد حسّنه الأرناؤوط في تحقيقه لابن حبان .

الحديث الثامن :

حديث ابن عمر عن ابن عمر رضي الله عنه أن رجلاً سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصيام فقال : " عليك بالبيض ثلاثة أيام من كل شهر " .
تخریجه :

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٨ / ١٦٣) قال : حدثنا موسى بن زكريا

التستري نا سليمان بن داود الشاذكوني نا عيسى بن يونس عن بدر بن الخليل عن عمار الدهني عن سالم بن أبي الجعد عنه به ، وقال : لم يرو هذا الحديث عن بدر بن الخليل إلا عيسى تفرد به سليمان بن داود وقال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات ^(١) أقول : بحث عنه في الكبير فلم أجده إلا أن يكون قصد حديث ابن عمر السابق (السابع) .

دراسة سنده :

- موسى بن زكريا التستري ترجم له ابن حجر في اللسان فقال : موسى بن زكريا التستري الذي يروى عن سنان العصفري ونحوه تكلم فيه الدارقطني وحكى الحاكم عن الدارقطني أنه متروك .
لسان الميزان (٦ / ١١٧) .

- سليمان بن داود الشاذكوني المنقري البصري قال الذهبي : من أفراد الحفاظين إلا أنه واه روى عن حماد بن زيد وعبد الوارث وعبد الواحد بن زياد وطبقتهم وعنه أبو قلابة الرقاشي وأبو مسلم الكجي والحسن بن سفيان وأبو يعلى وكانا يدلسانه . وسئل صالح جزره : عن الشاذكوني فقال : ما رأيت أحفظ منه لكنه يكذب في الحديث وقال يحيى بن معين : جرت عليه الكذب وقال النسائي وغيره : ليس بثقة وأما بن عدى فقال : سألت عبدان عنه فقال : معاذ الله أن يتهم إنما كان قد ذهبت كتبه فكان يحدث حفظا . قال مطين وجماعة : مات سنة أربع وثلاثين ومائتين . وذكر ابن أبي حاتم عن أحمد وابن معين تكذيبه وعن أبيه : قال سمعت أبي يقول : سليمان الشاذكوني ليس بشيء متروك الحديث وترك حديثه

(١) مجمع الزوائد (٣/ ٩٩) .

ولم يحدث عنه .

تذكرة الحفاظ (٢ / ٤٨٨) الجرح والتعديل (٤ / ١١٤) .

- عيسى بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال الذهبي: أحد الأعلام في الحفظ والعبادة ، روى عن أبيه وهشام بن عروة والأعمش ، وعنه حماد بن سلمة مع تقدمه وابن المديني وإسحاق وابن عرفة وأمم ، كان يحج سنة ويغزو سنة مات ١٨٧هـ ، وقال ابن حجر: كوفي نزل الشام مرابطا ثقة مأمون روى له الجماعة الكاشف (٢ / ١١٤) تقريب التهذيب (٤٤١) .

- بدر بن الخليل ترجم له البخاري فقال: الأسدي الكوفي قال لنا أحمد بن يونس : حدثنا شريك قال: ثنا بدر سمع أبا وائل سمع عبد الله يقول: أنا إذا أحرق من الذي يدع الغسل يوم الجمعة. سمع منه وكيع وأبو أسامة التاريخ الكبير (٢ / ١٣٨) .

- عمار الدهني وهو عمار بن أبي معاوية أبو معاوية البجلي كوفي روى عن سعيد بن جبير روى عنه الأجلح وسفيان الثوري وزهير بن معاوية وعنبسة بن سعيد قاضي الري وأبو صخر حميد بن زياد وأبو مودود وغيرهم ، ثقة ، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم.

الجرح والتعديل (٦ / ٣٩٠) تهذيب الكمال (٣٤ / ٣٠٣) .

سالم بن أبي الجعد الأشجعي مولا هم الكوفي عن عمر وعائشة وهو مرسل وعن ابن عمر وابن عباس ، وعنه منصور والأعمش ، ثقة ، روى له الجماعة توفي سنة مائة .

الكاشف (١ / ٤٢٢) تهذيب الكمال (١٠ / ١٣٠) .

درجته :

مما سبق يتبين أنه وإِ جدا حيث إن في إسناده راو متروك وهو التستري وآخر رمي بالكذب وهو الشاذكوني ، والله أعلم .

الحديث التاسع :

حديث أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه الإمام أبو محمد^(١) عبد الله بن عطاء الإبراهيمي من حديث يونس بن يعقوب عن أبيه عن أبي صادق عن أبي هريرة "أوصاني خليلي بثلاث الوتر قبل أن أنام وأصلي الضحى ركعتين وصوم ثلاثة أيام من كل شهر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة وهي البيض " .
كذا ذكره العيني في عمدة القاري (١٦٧/٩) ولم أجده عند غيره .

والإبراهيمي متأخر ترجم له ابن حجر في لسان الميزان (٣١٦/٣) فقال :
عبد الله بن عطاء الإبراهيمي متأخر في زمن طراد الزينبي وثقه يحيى بن مندة وكذبه هبة الله السقطي ومات كهلا لكن السقطي تالف انتهى ، وهو أقدم من طراد فإنه سمع من أبي عمر المليحي وأبي الحسين بن النقر النحاس قال يحيى بن مندة :
كان أحد من يحفظ ويفهم الحديث وكان صحيح النقل حسن الفهم سريع الكتابة حسن التذكر ، وقال المؤتمن الساجي : كان ثقة وما رأيت أهل بلده راضين عنه . وقال خميس الحوزي : كان يخرج للحنابلة الأحاديث المتعلقة بالصفات ويرويها وكان أعداؤه من الأشعرية يقولون هو يضعها ، قال خميس : وما علمت ذلك . وقال شيرويه الديلمي : كان صدوقا حافظا متقنا حسن التذكر . مات في

(١) في المطبوعه من عمدة القاري (أبو محمد بن عبد الله) وهو خطأ فلفظة (بن) زائدة هنا يدل على ذلك ترجمته المذكورة وقد راجعت طبعة قديمة لعمدة القاري هي طبعة دار الطباعة العامة (٣٢١/٥) فوجدتها على الصواب الذي أثبتته .

طريق مكة سنة ست وسبعين وأربع مائة .

فتبين أن بينه وبين يونس بن يعقوب طبقات لم تذكر أما يونس بن يعقوب فأظنه الذي ترجمه الخطيب في تاريخ بغداد (١٤ / ٣٥٢) فقال: يونس بن يعقوب أبو إدريس سمع هشيم بن بشير وأبا معاوية الضرير وأسباط بن محمد ، روى عنه محمد بن مخلد ثم أسند الخطيب من طريقه حديثاً ونقل عن ابن مخلد توثيقه .

أما أبوه فلم أجد له ترجمة ولم يذكره المزي فيمن روى عن أبي صادق .

أما أبو صادق فهو الأزدي الكوفي من أزد شنوءة وقيل اسمه مسلم بن يزيد وقيل عبد الله بن ناجد روى عن ربيعة بن ناجد ومخنف بن سليم وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعليم الكندي وأرسل عن أبي محذورة وعلي بن أبي طالب وأبي هريرة ، روى عنه سلمة بن كهيل وعثمان بن المغيرة وشعيب بن الحبحاب والحارث بن حصيرة والقاسم بن الوليد الهمداني والحكم بن عتيبة والمسعودي وغيرهم ، قال يعقوب بن شيبة : ثقة ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن سعد : وكان ورعاً مسلماً قليل الحديث يتكلمون فيه . وقال ابن حجر : صدوق .، وهو الأقرب روى له النسائي وابن ماجه .

انظر : تهذيب الكمال (٣٣/٤١٢) تهذيب التهذيب (٤/٥٣٨) التقريب (٦٤٩) .

فيتبين بهذا ضعف هذا الحديث لأنه مرسل حيث لم يسمع أبو صادق من أبي هريرة ولجهالة يعقوب وأيضاً للانقطاع بعد عبد الله بن عطاء . والله أعلم .

الحديث العاشر:

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " صوم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة صيام الدهر وإفطاره " .

تخریجه :

أخرجه الطبراني في الكبير (١٣٧/١٠) ح: ١٠٢٣٢ قال : حدثنا محمد بن محمد التمار ثنا أبو الوليد الطيالسي ثنا قيس بن الربيع عن عاصم عن زر بن حبیش عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه به .

دراسة إسناده :

- محمد بن محمد التمار : أبو جعفر التمار البصري أخذ عنه الطبراني روى عن أبي الوليد الطيالسي وغيره وذكره بن حبان في الثقات وقال : ربما أخطأ ، أرخ ابن المنادى وفاته سنة : تسع وثمانين ومائتين .

الثقات لابن حبان (١٥٣/٩) لسان الميزان (٥ / ٣٥٨) .

- أبو الوليد الطيالسي : حافظ ثبت تقدم في ح : ٢ .

- قيس بن الربيع أبو محمد الكوفي ، روى عن حبيب بن أبي ثابت وعمرو بن مرة ، وعنه أبو نعيم وعفان وخلق ، كان شعبة وسفيان يثنيان عليه وكان سفيان بن عيينة يقول : ما رأيت رجلاً أجود حديثاً من قيس وعن عمرو بن علي قال : سمعت معاذ بن معاذ يحسن الثناء على قيس . وقال ابن معين : ليس بشيء وقال أبو حاتم : ليس بقوي ومحملة الصدق . وقال حرب بن إسماعيل الكرماني : قلت لأحمد بن حنبل قيس بن الربيع أي شيء ضعفه ؟ قال : روى أحاديث منكره وقال ابن أبي حاتم : سألت أبا زرعة عن قيس بن الربيع فقال فيه لين . وقال عبد الله بن علي بن المديني : سألت أبي عنه فضعه جداً وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ضعيفاً فيه وكان يقال له الجوال لكثرة سماعه . وقال العجلي : الناس يضعفونه ، وكان شعبة يروي عنه وكان معروفاً بالحديث صدوقاً ويقال : إن ابنه أفسد عليه كتبه بآخرة فترك الناس حديثه . وقال عثمان بن أبي شيبة : كان صدوقاً ولكن

اضطرب عليه بعض حديثه . وقال أبو أحمد الحاكم : ليس حديثه بالقائم . وقال الدارقطني : ضعيف الحديث . ولخص حاله ابن حجر فقال : صدوق تغير لما كبر وأدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به . فالذي يظهر لي أنه لا يحتج به بانفراده مات سنة بضعة وستين ومائة ، روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه . الجرح والتعديل (٧ / ٩٧) الكاشف (٢ / ١٣٩) تهذيب التهذيب (٨ / ٣٥١) تقريب التهذيب (ص ٤٥٧) .

— عاصم بن بهدلة وهو بن أبي النجود الأسدي مولا هم الكوفي أبو بكر المقرئ قال أحمد وغيره بهدلة : هو أبو النجود وقال عمرو بن علي وغيره هو اسم أمه وخطأه أبو بكر بن أبي داود ، روى عن زر بن حبیش وأبي عبد الرحمن السلمي وقرأ عليهما القراءات وأبي وائل وأبي صالح السمان ، وجماعة وعنه الأعمش ومنصور وهما من أقرانه وشعبة والسفيانان وغيرهم وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه : كان رجلا صالحا قارئاً للقرآن وأهل الكوفة يختارون قراءته وأنا أختارها وكان خيراً ثقة والأعمش أحفظ منه وكان شعبة يختار الأعمش عليه في ثبت الحديث . وقال ابن معين : لا بأس به . وقال العجلي : كان صاحب سنة وقراءة وكان ثقة . وقال يعقوب بن سفيان : في حديثه اضطراب وهو ثقة . قال ابن سعد : كان ثقة إلا أنه كان كثير الخطأ في حديثه . وقال ابن أبي حاتم عن أبيه : صالح . قال : وسألت أبا زرعة عنه فقال ثقة . قال وذكره أبي فقال : محله عندي محل الصدق صالح الحديث وليس محله أن يقال هو ثقة ولم يكن بالحافظ . وقال النسائي : ليس به بأس . وقال ابن خراش : في حديثه نكرة . وقال العجلي : لم يكن فيه إلا سوء الحفظ . وقال الدارقطني : في حفظه شيء . لخص حاله ابن حجر بقوله : صدوق له أوهام مات سنة ثمان وعشرين ومائة ، أخرج له الشيخان مقرونا بغيره .

الجرح والتعديل (٣٤٠/٦) تهذيب التهذيب (٥ / ٣٥) .

- زر بن حبیش أبو مریم الأسدي أدرك الجاهلية سمع عمر وعلياً وعنه عاصم بن أبي النجود وأبو إسحاق الشيباني ، ثقة ، عاش مائة وعشرين سنة وتوفي سنة : ٨٢ هـ روى له الجماعة .

الجرح والتعديل (٦٦٢/٣) الكاشف (١ / ٤٠٢) تذكرة الحفاظ (١ / ٧١) .

درجته :

ضعيف بهذا السند ، التمار يخطئ وقيس وعاصم في حفظهم ضعف ، لكن الحديث حسن بالشواهد السابقة .

الحديث الحادي عشر :

عن عبد الرحمن بن سبرة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله أخبرني عن صومك قال : صم ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة " .

تخرجه :

أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في معرفة الصحابة (٤ / ١٨٣٢) ترجمة : ١٨٣٧ تحقيق : العزازي ، قال أبو نعيم : حدثنا محمد بن محمد ثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا عبيد بن يعيـش ثنا يونس بن بكير عن السري بن إسماعيل (ح) وحدثنا أبو عمر بن حمدان ثنا الحسن بن سفيان ثنا الحسين بن حريث ثنا الفضل بن موسى عن السري بن إسماعيل عن الشعبي عن عبد الرحمن بن سبرة به ، وقال آخره : وقال الحضرمي في روايته مرة : عن عبيد بن زربي عن الشعبي .

دراسة إسناده :

- محمد بن محمد : هو المقري نسبـه أبو نعيم في الحلية وروى عنه عن الحضرمي لكن لم أجد من ترجمه .

- محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي المعروف بالمطين الكوفي روى عن علي بن حكيم الأودي وأحمد بن يونس وعبيد بن يعيش والهيثم بن عبيد الله القرشي حدث عنه أبو بكر النجاد وأبو القاسم الطبراني وأبو بكر الإسماعيلي قال ابن أبي حاتم ، كتب إلينا ببعض حديثه وهو صدوق ، وقال الذهبي : وكان من أوعية العلم صنف المسند وغير ذلك وله تاريخ صغير وسئل عنه الدارقطني فقال : ثقة جبل .

الجرح والتعديل (٧ / ٢٩٨) تذكرة الحفاظ (٢ / ٦٦٢) .

- عبيد بن يعيش الكوفي العطار عن أبي بكر بن عياش ونحوه وعنه مسلم ومطين وعدة ثقة ، مات ٢٢٩ هـ في رمضان روى له النسائي .

تهذيب الكمال (١٩ / ٧١) الكاشف (١ / ٦٩٣) التقريب (٣٧٨) .

- يونس بن بكير أبو بكر الشيباني روى عن هشام بن عروة والأعمش وابن إسحاق وعنه أبو كريب وابن نمير والعطاردي وغيرهم قال ابن معين : صدوق . وقال أبو داود : ليس بحجة يوصل كلام بن إسحاق بالأحاديث . وقال أبو حاتم : محله الصدق . وقال النسائي : ليس بالقوي . وقال مرة : ضعيف . وذكره ابن حبان في الثقات ، وقال ابن نمير : ثقة رضي . وقال عبيد بن يعيش : ثنا يونس بن بكير وكان ثقة . وقال ابن عمار : هو اليوم ثقة عند أصحاب الحديث . وقال الجوزجاني : ينبغي أن يثبت في أمره وقال الساجي : كان ابن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من أهل الصدق . وقال ابن حجر : صدوق يخطئ ، مات ١٩٩ هـ روى له مسلم متابعة .

وأبو داود وابن ماجه .

الكاشف (٢ / ٤٠٢) تهذيب التهذيب (١١ / ٣٨٢) التقريب (٦١٣) .

- السري بن إسماعيل الهمداني الكوفي ابن عم الشعبي روى عنه وعن سعيد بن وهب وقيس بن أبي حازم وعنه ابنه جرير وإسماعيل بن أبي خالد ويونس بن بكير وجرير بن عبد الحميد قال الذهبي : تركوه ، وقال ابن حجر : متروك . روى له ابن ماجه .

الكاشف (٤٢٧/١) تهذيب التهذيب (٣ / ٣٩٩) التقريب (٢٣٠) .

- الشعبي عامر بن شراحيل أبو عمرو الشعبي أحد الأعلام ولد زمن عمر وسمع عليا وأبا هريرة والمغيرة ، وعنه منصور وحصين وبيان وابن عون قال : أدركت خمسمائة من الصحابة وقال : ما كتبت سوداء في بيضاء ولا حدثت بحديث إلا حفظته ، وقال مكحول : ما رأيت أفقه من الشعبي ، وقال آخر : الشعبي في زمانه كابن عباس في زمانه مات سنة ثلاث أو أربع ومائة روى له الجماعة .

الكاشف (١ / ٥٢٢) التقريب (٣٧٥) .

- عبد الرحمن بن سبرة الأسدي قال ابن حجر : قال ابن عبد البر : له ولأبيه صحبة ، وذكره الباوردي ثم مطين ثم ابن مندة في الصحابة الإصابة (٣٩٢/٢) .
درجته :

إسناده واه لأجل السري بن إسماعيل متروك .

الحديث الثاني عشر :

عن عمران بن حصين رضي الله عنهما " أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له أو قال لرجل وهو يسمع : يا فلان أصمت من سره هذا الشهر قال : لا . قال : فإذا أفطرت فصم يومين " .

متفق عليه البخاري (٧٠٠/٢) ح : ١٨٨٢ و مسلم في صحيحه (٢ / ٨١٨)

ح: ١١٦١ واللفظ لمسلم وفي رواية عندهما "سرر" وفيه قال الراوي "يعني شعبان" وإنما أخرت هذا الحديث لاختلاف في دلالاته قال النووي في شرح الحديث: "هكذا هو في جميع النسخ من سرّة هذا الشهر بالهاء بعد الراء وذكر مسلم بعده حديث أبي قتادة ثم حديث عمران أيضا في سرر شعبان وهذا تصريح من مسلم بأن رواية عمران الأولى بالهاء والثانية بالراء ولهذا فرق بينهما وأدخل الأولى مع حديث عائشة كالتفسير له فكأنه يقول يستحب أن تكون الأيام الثلاثة من سرّة الشهر وهي وسطه ، وهذا متفق على استحبابه وهو استحباب كون الثلاثة هي أيام البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وقد جاء فيها حديث في كتاب الترمذي وغيره... ونبه بسره الشهر وبحديث الترمذي في أيام البيض على فضيلتها. وفي موضع آخر قال (ص: ٥٣) ضبطوا سرر بفتح السين وكسرهما وحكى القاضي ضمها قال: وهو جمع سرّة ويقال أيضا سرار وسرار بفتح السين وكسرهما وكله من الاستسار، قال الأوزاعي وأبو عبيد وجمهور العلماء من أهل اللغة والحديث والغريب: المراد بالسرر: آخر الشهر سميت بذلك لاستسار القمر فيها، قال القاضي قال أبو عبيد وأهل اللغة: السرر آخر الشهر، قال: وأنكر بعضهم هذا، وقال: المراد وسط الشهر قال: وسرار كل شيء وسطه. قال: هذا القائل لم يأت في صيام آخر الشهر ندب فلا يحمل الحديث عليه بخلاف وسطه فإنها أيام البيض... ثم نقل النووي عن الهروي قوله: والذي يعرفه الناس أن سرره آخره ويعضد من فسره بوسطه الرواية السابقة في الباب قبله سرّة هذا الشهر وسرارة الوادي وسطه وخياره. اهـ^(١).

(١) شرح النووي (٨ / ٤٩) بتصرف.

وقال ابن حجر- بعد أن نقل عدة أقوال عن معنى سرر- قال:
قيل السرر وسط الشهر حكاه أبو داود أيضا ورجحه بعضهم ووجهه بأن السرر
جمع سررة وسرة الشيء وسطه ويؤيده النذب إلى صيام البيض وهي وسط الشهر
وأنه لم يرد في صيام آخر الشهر نذب بل ورد فيه نهى خاص وهو آخر شعبان لمن
صامه لأجل رمضان ورجحه النووي بأن مسلما أفرد الرواية التي فيها سررة هذا
الشهر عن بقية الروايات وأردف بها الروايات التي فيها الحض على صيام البيض
وهي وسط الشهر كما تقدم. اهـ^(١).

* * *

(١) فتح الباري (٤ / ٢٣١).

الفصل الثاني : الآثار عن الصحابة والتابعين في صوم البيض :

ورد عن طائفة من الصحابة صيام البيض منهم :

١ - عمر بن الخطاب رضي الله عنه

أخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (بغية الباحث) (١/٢١٩) قال : حدثنا سليمان بن حرب ثنا شعبة بن الحجاج ثنا قتادة قال سمعت موسى بن سلمة قال : سألت ابن عباس عن صيام ثلاثة أيام البيض فقال : كان عمر يصومهن ، وسألته عن المسح على الخفين فقال : ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ويوم وليلة للمقيم . وأخرجه الطبري في تهذيب الآثار مسند علي (٢/٨٧٥) قال : حدثنا ابن بشار وابن المثني قالا حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن قتادة عن موسى بن سلمة الهذلي به ولم يذكر المسح وقال أيضا : حدثنا ابن بشار حدثنا معاذ بن هشام قال : حدثني أبي وحدثنا ابن بشار حدثنا ابن أبي عدي وأبو داود قالا : حدثنا هشام عن قتادة عن موسى بن سلمة عن ابن عباس عن عمر مثله حدثنا ابن المثني حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن شعبة عن قتادة عن موسى بن سلمة عن ابن عباس عن عمر رضي الله عنهما مثله .

دراسة سنده :

- سليمان بن حرب الإمام أبو أيوب الواشحي البصري قاضي مكة روى عن شعبة وجريير بن حازم وآخرين وعنه البخاري وأبو داود والكجني وأبو خليفة قال أبو حاتم : إمام من الأئمة لا يدلس ويتكلم في الرجال وفي الفقه لعله أكبر من عفان ما رأيت في يده كتابا قط حزر مجلسه ببغداد بأربعين ألفا . مات ٢٢٤ هـ روى له الجماعة .

الكاشف (١ / ٤٥٨) التقريب (٢٥٠) .

- شعبة بن الحجاج : ثقة إمام تقدم في ح : ٢ .
- قتادة بن دعامة أبو الخطاب السدوسي الأعمى الحافظ المفسر روى عن عبد الله بن سرجس وأنس وعنه أيوب وشعبة وأبو عوانة ثقة ثبت مات كهلا ١١٨ هـ وقيل ١١٧ هـ روى له الجماعة .
- الكاشف (٢ / ١٣٤) التقريب (٤٥٣) .
- موسى بن سلمة بن المحبق الهذلي البصري روى عن ابن عباس وعنه ابنه مثنى وكتادة وأبو التياح ، ثقة روى له مسلم وأبو داود والنسائي .
- الكاشف (٢ / ٣٠٤) التهذيب (٤ / ١٧٦) التقريب (٥٥١) .
- ابن عباس عبد الله الصحابي رضي الله عنه .

درجته :

- كما سبق يتبين أنه صحيح فرواته ثقات وهو متصل .
- عبد الله بن مسعود رضي الله عنه .
- أخرجه الطبري في تهذيب الآثار مسند علي (٢ / ٨٥٧) ح : (١٢١٣) قال :
- حدثنا ابن المثنى حدثنا عبد الرحمن عن شعبة عن عاصم عن زر قال : كان عبد الله يصوم الأيام البيض .

دراسة سنده :

- ابن المثنى : هو محمد بن المثنى أبو موسى العنزي الحافظ روى عن ابن عيينة وعبد العزيز العمي وعنه الجماعة وأبو عروبة والمحاملي إمام ثقة ورع مات ٢٥٢ هـ روى له الجماعة .
- الكاشف (٢ / ٢١٤) التقريب (٥٠٥) .

- عبد الرحمن هو ابن مهدي بن حسان الحافظ أبو سعيد البصري اللؤلؤي

الإمام العلم مولى الأزدي روى عن عمر بن ذر وأمين بن نابل وعنه أحمد ورسته والذهلي كان أفقه من يحيى القطان قال الذهلي : ما رأيت في يده كتابا قط وقال علي بن المديني : أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن. توفي ١٩٨ هـ عن ثلاث وستين سنة روى له الجماعة .

الكاشف (١ / ٦٤٥) التقريب (٣٥١) .

- شعبة : بن الحجاج : إمام مشهور تقدم .
- عاصم هو ابن بهدلة (كما في تلاميذ زر) في تهذيب الكمال (٩/٣٣٦) صدوق له أوهام تقدم حديث : ١٠ .
- زر بن حبيش أبو مريم الأسدي ثقة مكثر ، تقدم حديث : ١٠ .
- عبد الله : هو ابن مسعود كما هو معروف عندهم عند الإطلاق رضي الله عنه .

درجته :

- مما سبق يتبين أن إسناده حسن فرواته ثقات إلا عاصم فصدوق .
- ٣- الحسن البصري (رحمه الله) .
- أخرجه الطبري في تهذيب الآثار (٢/٨٥٨) (١٢١٧) قال : حدثنا ابن بشار حدثنا عبد الأعلى قال حدثنا سعيد عن قتادة عن الحسن أنه كان يصوم الأيام البيض .
- دراسة سنده :

- ابن بشار : هو محمد بن بشار بن عثمان أبو بكر العبدى مولاهم الحافظ الملقب بNDAR روى عن معتمر وغندر وعنه الجماعة وابن خزيمة وغيرهم ثقة مشهور .
- الكاشف (٢ / ١٥٩) التقريب (٤٦٩) .

- عبد الأعلى بن عبد الأعلى السامي القرشي البصري روى عن حميد الطويل وعن الحذاء والجريري ، وعنه إسحاق وبندار ، ثقة قال الذهبي : لكنه قدرى توفي ١٨٩ روى له الجماعة .

الكاشف (١ / ٦١١) التقريب (٣٣١) .

- سعيد : هو ابن أبي عروبة واسمه مهران العدوي مولى بني عدي بن يشكر أبو النضر البصري روى عن قتادة والنضر بن أنس والحسن البصري وجماعة ، وعنه الأعمش وهو من شيوخه وشعبة وعبد الأعلى بن عبد الأعلى ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، وقال أبو زرعة : ثقة مأمون ، وقال ابن أبي خيثمة : أثبت الناس في قتادة سعيد بن أبي عروبة وهشام الدستوائي ، وقال أبو عوانة : ما كان عندنا في ذلك الزمان أحفظ منه ، وقال أبو داود الطيالسي : كان أحفظ أصحاب قتادة ، وقال ابن أبي حاتم عن أبي زرعة : سعيد أحفظ وأثبت ، يعني من أبان العطار وأثبت أصحاب قتادة هشام وسعيد ، وقال أبو حاتم : هو قبل أن يختلط ثقة . وكان أعلم الناس بحديث قتادة وقال أبو زرعة : الدمشقي عن دحيم اختلط مخرج إبراهيم سنة خمس وأربعين ومائة ، ت : ١٥٦ هـ روى له الجماعة .

قال ابن حجر : ثقة حافظ له تصانيف كثير التدليس واختلط وكان من أثبت الناس في قتادة .

تهذيب التهذيب (٢ / ٣٣) تقريب التهذيب (٢٣٩) .

- قتادة : إمام ثقة تقدم قريبا .

درجته :

مما سبق يتبين صحة إسناده وعبد الأعلى سمع من سعيد بن أبي عروبة قبل اختلاطه انظر الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة (١ / ٣٧) .

فحصل لنا مما سبق أنه صحَّ صيام البيض عن عمر وابن مسعود والحسن البصري رضي الله عنهم وقال ابن بطال في شرح البخاري : "ومن كان يصوم الأيام البيض من السلف : عمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وأبو ذر ، ومن التابعين الحسن البصري ، والنخعي"^(١).

* * *

(١) شرح ابن بطال (١٤٤/٧).

الفصل الثالث : فضل صوم البيض :

من خلال الأحاديث السابقة يتبين لنا بعض الفضائل لصيام البيض كما أنه ورد أحاديث في فضائل صيام ثلاثة أيام من كل شهر وتدخل البيض في عموم هذه الفضائل .

فمن هذه الفضائل :

١ - أن صيامها يعدل صيام الدهر كما ورد في حديث قرّة بن إياس (الحديث الثاني) وفي حديث قتادة بن ملحان وكما في حديث أبي قتادة المتقدم في التمهيد وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صوم ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كله" رواه البخاري ومسلم وتقدم .

٢ - أنها تذهب وحر أو وغر الصدر أي غشه قال في النهاية (وحر) فيه الصّوم يُذهب وَحَرَ الصَّدْر هو بالتَّحْرِيك غِشُّهُ وَوَسَاوِسَهُ وَقِيلَ : الْحَقْدُ وَالْغَيْظُ وَقِيلَ : الْعَدَاوَةُ وَقِيلَ أَشَدَّ الْغَضَبِ اهـ^(١) . وقال العيني : والوغر بالتسكين الضغن والعداوة وبالتحريك المصدر قلت : هو بالغين المعجمة وأصله من الوغرة وهي شدة الحر. اهـ .

وقد ورد هذا في عدة أحاديث من حديث رجل من الصحابة ومن حديث علي وابن عباس رضي الله عنهم فأخرج عبد الرزاق في مصنفه عن الثوري عن الأعمش عن أبي عمار عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ، قيل للنبي صلى الله عليه وسلم : رجل يصوم الدهر؟ قال :

(١) النهاية في غريب الأثر (٥ / ١٥٩) .

وددت أنه لم يطعم الدهر ، قالوا : فثليته ؟ قال : أكثر . قالوا فنصفه ؟ قال : أكثر . ثم قال : " ألا أخبركم بما يذهب وحر الصدر صوم ثلاثة أيام من كل شهر " ^(١) وإسناده صحيح أبو عمار : حميد بن عريب الهمداني وثقه أحمد وابن معين وابن حبان وغيرهم تهذيب الكمال (٤٦/٢٠) وبقية رواته ثقات مشهورين ، وصححه الألباني في صحيح النسائي .

وأخرجه ابن أبي شيبة قال : حدثنا وكيع عن الأعمش به ^(٢) .
وأخرجه النسائي من طريق عبد الرحمن (بن مهدي) حدثنا سفيان به وأيضا من طريق أبي معاوية عن الأعمش به ^(٣) .

وقد رواه الإمام أحمد في مسنده ونسب الرجل إلى (بني أقيش) قال الإمام أحمد : ثنا سفيان بن عيينة عن هارون بن رثاب عن ابن الشخير عن رجل من بني أقيش قال معه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال : " صيام ثلاثة أيام من الشهر يذهب وحر الصدر " وقال أيضا :

ثنا وكيع حدثني قرة بن خالد عن يزيد بن عبد الله بن الشخير عن الأعرابي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهبن وحر الصدر " .

ورواه بسياق أطول من هذا فقال :

ثنا إسماعيل ثنا الجريري عن أبي العلاء بن الشخير قال كنت مع مطرف في سوق الإبل فجاءه أعرابي معه قطعة أديم أو جراب فقال من يقرأ أو فيكم من

(١) المصنف لعبد الرزاق (٢٦٩/٤) ح (٧٨٦٧) .

(٢) المصنف لابن أبي شيبة (٩٥٥٥) .

(٣) سنن النسائي الصغرى (٢٠٨/٤) .

يقرأ؟ قلت : نعم . فأخذته فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لبني زهير بن أقيش حي من عكل إنهم إن شهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وفارقوا المشركين وأقروا بالخمس في غنائمهم وسهم النبي صلى الله عليه وسلم وصفيه فإنهم آمنون بأمان الله ورسوله فقال له بعض القوم هل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً تحدثناه قال : نعم قالوا : فحدثنا رحمك الله قال : سمعته يقول : "من سره أن يذهب كثير من وحر صدره فليصم شهر الصبر و ثلاثة أيام من كل شهر" فقال له القوم أو بعضهم : أنت سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : ألا أراكم تتهموني أن أكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال إسماعيل مرة : تخافون؟ والله لا حدثتكم حديثاً سائر اليوم ثم انطلق ^(١) .

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة في مسنده (زوائد الحارث ٣٤١) قال : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الجريري به وأخرجه عبد الرزاق (٣٠٠/٤) عن معمر عن سعيد الجريري به .

وابن أبي شيبه (٣٤٨/٧) عن وكيع به والحديث إسناده صحيح وصححه الأرناؤوط في تحقيق المسند وقال : رجاله رجال الصحيح عدا صحابه ، وقد أخرج الحديث الطبراني في الأوسط وسمى الصحابي بـ "النمر بن تولب" الشاعر ففي آخر الحديث قال : فسألنا عنه فقليل هذا النمر بن تولب العكلي ^(٢) وأخرج الحديث ابن حبان في صحيحه (٤٩٧/١٤) وقال بعده : هذا النمر بن تولب الشاعر . ، والنمر ترجم له المزي في تهذيب الكمال (٣٠ / ١٩) وقال : له صحة

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل (٣٦٣ / ٥) : (٧٧ / ٥) .

(٢) المعجم الأوسط (١٥٩ / ٥) .

روى حديثه يزيد بن عبد الله بن الشخير وترجم له ابن حجر في الإصابة (٤/٤٦٠).

وأما حديث علي (رضي الله عنه) فقال العيني في عمدة القاري : وروى يوسف القاضي في (كتاب الصيام) من حديث علي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله قال : "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر ويذهب بوح الصدر" والوحر بفتح الحاء المهملة : الغل. اهـ^(١).

أقول : ثم إنني وقفت على حديث علي رضي الله عنه الذي ذكره العيني وفيه تخصيص الثلاثة أيام بالبيض فقد أخرجه تمام في فوائده قال : حدثنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب ثنا الحسن بن جرير ثنا عيسى بن ميناء ثنا محمد بن جعفر عن موسى بن عقبة عن أبي إسحاق الهمداني عن الحارث عن علي رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : "ألا أخبركم بشيء يذهب وحر الصدر؟ قالوا : بلى يا رسول الله . قال صيام الثلاث البيض ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة"^(٢) لكن الحديث في سننه الحارث وهو ابن عبد الله الأعور متكلم فيه قال ابن حجر : كذبه الشعبي في رأيه ورمي بالرفض وفي حديثه ضعف.^(٣) ونقل ابن أبي حاتم عن أبي خيثمة قال : كذاب. وعن أبيه -أبو حاتم - قال : ضعيف الحديث ليس بالقوي لا يحتج به^(٤) والحديث أورده ابن أبي حاتم في العلل وقال : قال أبي : هذا خطأ إنما هو أبو إسحاق عن هبيرة عن علي موقوف .

(١) عمدة القاري (١٦٦/٩) .

(٢) الفوائد (١ / ٢٨٥) تمام الرازي .

(٣) التقريب (١٤٦) .

(٤) الجرح والتعديل (٧٨/٣) .

علل ابن أبي حاتم (٢٤٢/١) وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "صوم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر يذهب وحر الصدر" قال الهيثمي : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح وأورده من حديث علي وقال : رواه البزار والطبراني في الأوسط وفيه الحجاج بن أرطاة وفيه كلام^(١) فهذه الأحاديث تدل على فضيلة صيام ثلاثة أيام وفي بعض الأحاديث ذكر شهر رمضان معها وهو بلا شك شرط فلا ثواب للنفل مع ترك الفرض فيظهر لي أن ذكر رمضان لتكون العناية بالفرض أولاً ، والله أعلم .

* * *

(١) مجمع الزوائد (٢ / ٤٤٩) .

الفصل الرابع : فقه الأحاديث ومسائلها :

المبحث الأول : المراد بأيام البيض وسبب تسميتها :

قال ابن حجر رحمه الله : وهي الأيام التي لياليهن مقمرات لا ظلمة فيها والبيض بكسر الباء جمع أبيض أضيف إليها الأيام تقديره أيام الليالي البيض وقيل : المراد بالبيض الليالي وهي التي يكون القمر فيها من أول الليل إلى آخره ^(١). وقال النووي في المجموع : وأما سبب تسمية هذه الليالي بيضا فقال ابن قتيبة والجمهور لأنها تبيض بطلوع القمر من أولها إلى آخرها وقيل غير ذلك انتهى ^(٢).

وهناك قول غريب في تسميتها بالبيض مبني على أثر أورده العيني في عمدة القاري قال : ثم سبب التسمية بأيام البيض ما روي عن ابن عباس أنه قال إنما سميت بأيام البيض لأن آدم عليه الصلاة والسلام لما أهبط إلى الأرض أحرقت الشمس فاسود فأوحى الله تعالى إليه أن صم أيام البيض فصام أول يوم فأبيض ثلث جسده فلما صام اليوم الثاني ابيض ثلثا جسده فلما صام اليوم الثالث ابيض جسده كله ^(٣). لكن هذا لم يثبت قال في فيض القدير : رواه الخطيب في أماليه وابن عساكر عن ابن مسعود ، مرفوعا وموقوفا ، وأورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال : في إسناده مجهولون ^(٤).

وورد في بعض الأحاديث تسميتها بالغرّ والمعنى : الغر : أي البيض الليالي بالقمر ، وهي ثالث عشر ، ورابع عشر ، وخامس عشر ^(٥).

(١) فتح الباري (٤/ ٢٢٦).

(٢) المجموع (٦/ ٤٠٩).

(٣) عمدة القاري (٩/ ١٦٥).

(٤) فيض القدير ح : (٥١٤).

(٥) انظر النهاية (٣/ ٣٥٤).

مسألة : هل يقال "أيام البيض" أو "الأيام البيض" :

نقل ابن حجر عن الجواليقي قال : من قال : "الأيام البيض" فجعل البيض صفة الأيام فقد أخطأ . ثم قال ابن حجر : فيه نظر ، لأن اليوم الكامل هو النهار بليته وليس في الشهر يوم أبيض كله إلا هذه الأيام لأن ليلها أبيض ونهارها أبيض فصح قول الأيام البيض على الوصف انتهى^(١) وتعقب العيني رحمه الله كلام ابن حجر فقال : هذا كلام واه وتصرف غير موجه لأن قوله "لأن اليوم الكامل هو النهار بليته" غير صحيح لأن اليوم الكامل في اللغة عبارة من طلوع الشمس إلى غروبها وفي الشرع : من طلوع الفجر الصادق وليس لليلة دخل في حد النهار قوله "ونهارها أبيض" يقتضي أن يياض نهار الأيام البيض من يياض الليلة وليس كذلك لأن يياض الأيام كلها بالذات وأيام الشهر كلها بيض فسقط قوله : "وليس في الشهر يوم أبيض كله إلا هذه الأيام" وهل يقال ليوم من أيام الشهر غير أيام البيض هذا يوم يياضه غير كامل أو يقال هذا كله ليس بأبيض أو يقال بعضه أبيض فبطل قوله : "فصح قول الأيام البيض على الوصف" والقول ما قاله الجواليقي^(٢) .

وقال النووي في المجموع : ووقع في كثير من كتب الفقه وغيرها وفي كثير من نسخ التنبيه أو أكثرها الأيام البيض بالألف واللام وهذا خطأ عند أهل العربية معدود في لحن العوام لأن الأيام كلها بيض وإنما صوابه أيام البيض أي أيام الليالي البيض^(٣) .

(١) فتح الباري (٤/٢٢٦) .

(٢) عمدة القاري (٩/١٦٥) .

(٣) المجموع (٦/٤٠٩) .

مسألة : تحديد أيام البيض والراجع فيه :

الصحيح الذي نصّت عليه الأحاديث أنها اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ، وفي المسألة قولان :

قال النووي في المجموع :

وهي اليوم الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر هذا هو الصحيح المشهور الذي قطع به الجمهور من أصحابنا وغيرهم.

وفيه وجه لبعض أصحابنا حكاه الصيمري والماوردي والبغوي وصاحب البيان وغيرهم أنها الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر وهذا شاذ ضعيف يردّه الحديث السابق في تفسيرها وقول أهل اللغة أيضاً وغيرهم^(١) .

وأما ما نقله ابن حجر في الفتح عن شيخه العراقي في شرحه للترمذي أن فيها تسعة أقوال وزاد عاشرا فهي أقوال في تحديد الثلاثة أيام المستحب صيامها من كل شهر لا في أيام البيض بخصوصها ، وسيأتي نقل كلامه .

مسألة : الحكمة من تخصيص البيض بالصيام :

التمس العلماء بعض الحكم أشير إليها مرتبة :

١ - فمنها : لكونها وسط الشهر ووسط الشهر أعدله ، ذكر هذا ابن حجر في الفتح وغيره من الشراح .

٢ - ولأن الكسوف غالبا يقع فيها فإذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاده صيام البيض صائما فيتهيا أن يجمع بين أنواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فإنه لا يتهيا له

(١) المجموع الموضع السابق .

استدراك صيامها، كذا في الفتح^(١) وغيره، وفي شرح ابن بطال للبخاري وسئل الحسن البصري: لم صام الناس الأيام البيض؟ وأعرابي يسمع، فقال الأعرابي: لأنه لا يكون الكسوف إلا فيها، ويحب الله ألا تكون في السماء آية إلا كانت في الأرض عبادة.^(٢)

٣- ذكر بعضهم أن الحكمة في صومها أنه لما عم النور لبالها ناسب أن تعم العبادة نهارها^(٣).

٤- وفي هذا العصر تجلت حكمة عظيمة وهي تدل على إعجاز علمي نبوي ودلالة من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم فقد ذكر الدكتور محمد علي البار على شبكة الإنترنت في موقعه بعد أن ذكر مشروعية البيض قال: "قال ابن سينا في القانون: "ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر، لأن الأخطا لا تكون قد تحركت وهاجت، ولا في آخره - لأنها تكون قد نقصت - بل في وسط الشهر حين تكون الأخطا هائجة بالغة في تزايدها، لتزايد النور في جرم القمر". العلم الحديث يكشف السر: وقد ظهرت في الأعوام الأخيرة أبحاث علمية كثيرة مفادها أن القمر عندما يكون بدرا، أي في الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر، يزداد التهيج العصبي والتوتر النفسي إلى درجة بالغة..

(١) فتح الباري (٢٢٧/٤) نقلا عن البيهقي .

(٢) شرح ابن بطال على صحيح البخاري (١٤٨/٧) .

(٣) حاشية السيوطي على النسائي (٤٥٥/٣) .

ويقول الدكتور ليبر عالم النفس بميامي في الولايات المتحدة : " إن هناك علاقة قوية بين العدوان البشري والدورة القمرية وخاصة بينه وبين مدمني الكحول ، والميالين إلى الحوادث وذوي النزعات الإجرامية ، وأولئك الذين يعانون من عدم الاستقرار العقلي والعاطفي " . ويشرح ليبر نظريته قائلا : " إن جسم الإنسان مثل سطح الأرض يتكون من ٨٠ ٪ من الماء والباقي هو المواد الصلبة " . ومن ثم فهو يعتقد بأن قوة جاذبية القمر التي تسبب المد والجزر في البحار والمحيطات تسبب أيضا هذا المد في أجسامنا عندما يبلغ القمر أوج اكتماله في أيام البيض . ويقول الدكتور ليبر في كتابه " التأثير القمري " إنه نبه شرطة ميامي ، كما طلب وضع أخصائي التحليل النفسي في مستشفى جاكسون التذكاري في حالة طوارئ تحسبا للأحداث التي ستقع نتيجة الاضطرابات في السلوك الإنساني ، والمتأثرة بزيادة جاذبية القمر .. ويقول الدكتور ليبر : " إن ما حدث كان جحيما انفتح ، فقد تضاعفت الجريمة في الأسابيع الثلاثة الأولى من يناير ١٩٧٣ ، كما وردت أنباء عن جرائم أخرى غريبة وجرائم ليس لها أي دافع " .. وأصبح من المعروف أن للقمر في دورته تأثيرا على السلوك الإنساني وعلى الحالة المزاجية ، وهناك حالات تسمى : الجنون القمري حيث يبلغ الاضطراب في السلوك الإنساني أقصى مداه في الأيام التي يكون القمر فيها بدرا (في الأيام البيض) . فما أصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأحكمه

وأعلمه بأسرار النفس وأسرار تكوينها أخلاطها وهرموناتها ،
فصلى الله عليه وسلم أفضل وأكمل ما صلى على أحد من
العالمين .

المصدر : موقع الدكتور محمد علي البار على شبكة الإنترنت .

وفي بعض المواقع على شبكة الإنترنت " قام أحد الأطباء في مدينة ميامي
بأمريكا بدراسة أوضح أن هناك ارتباطاً قوياً بين اكتمال دورة القمر وأعمال العنف
لدى البشر . حيث اتضح له من التحليلات والإحصائيات البيانية التي قام بها
والتي حصل عليها من سجلات الحوادث في المستشفيات ومراكز الشرطة بعد ربط
تواريخها بالأيام القمرية _ اتضح له أن معدلات الجرائم وحالات الانتحار
وحوادث السيارات المهلكة مرتبط بأكتمال دورة القمر . كما أن الأفراد الذين
يعانون من عدم الاستقرار النفسي والاضطرابات النفسية ومرضى ازدواج
الشخصية والمسنون أكثر عرضة للتأثر بضوء القمر . كما أشارت الدراسة إلى أن
أكبر نسبة للطلاق والمخاضات العنيفة في عدة مدن تكون في منتصف الشهر عند
اكتمال القمر . أخذ الدكتور يفكر عن سبب معقول لهذه الظاهرة وتفسير علمي
معقول ومقبول لنتائجه .

فقال : إن مياه المحيطات والبحار تتأثر تأثيراً ملحوظاً بجاذبية القمر (في عملية
المد والجزر) وعليه فإن جسم الإنسان تشكل المياه فيه نسبة تزيد على ٨٠٪ من
مكوناته ممثلة في سوائل الأنسجة والخلايا والدم ولا يستبعد. إذاً أن يتأثر
بجاذبية القمر . ومن هنا نلتمس العلاج النبوي لحل مثل هذه الظاهرة المتمثل في
صيام الأيام البيض من كل شهر قمري (١٣ ، ١٤ ، ١٥) فلعل من الحكمة في هذا
أن الصيام بما فيه من امتناع عن تناول الماء يعمل على خفض نسبة الماء في الجسم ،

خلال هذه الفترة التي يبلغ تأثير القمر فيها على الإنسان مداه ، فيكتسب الإنسان من وراء ذلك الصفاء النفسي والاستقرار ، ويتفادى تأثير الجاذبية ، وفي ذلك من الإعجاز العلمي للسنة ما فيه . فسبحان الله إن الصوم وسيلة للسيطرة على قوى النفس حتى لا يقع في معصية ، فيتقرب إلى الله به ، ويسيطر على قوى جسده ونزعاتها. وتحصل له بذلك الراحة والصحة النفسية التي يتمناها كل إنسان فسبحان الله. ما أعظم صنعه وتدبيره . ويمكن مراجعة الروابط التالية في الموضوع .

<http://orh.net/vb/archive/index.php/t-.html://www.as>

[a.net/firas/arabic/?page=show_det&id=٣٢٦&select_page=.](http://www.firas/arabic/?page=show_det&id=٣٢٦&select_page=)

<http://www.alshwamkh.com/vb/t١٧٠٢.html> <http://www>

المبحث الثاني: أقوال العلماء في تحديد الثلاثة أيام من كل شهر التي يستحب

صومها :

قد سبق في التمهيد ذكر بعض ما ورد في صوم ثلاثة أيام مطلقا وقد اختلف العلماء في تحديدها فذكر ابن حجر رحمه الله في المسألة أقوالا نقل تسعة عن شيخه الحافظ العراقي ونقلها عنه العيني أيضا أنقلها هنا قال : أحدها : استحباب صوم ثلاثة أيام من الشهر غير معينة فأما تعيينها فمكروه وهو المعروف من مذهب مالك حكاه القرطبي ، الثاني : استحباب الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهو قول أكثر أهل العلم وبه قال عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وأبو ذر وآخرون من التابعين والشافعي وأصحابه وابن حبيب من المالكية وأبو حنيفة وصاحبه وأحمد وإسحاق. الثالث : استحباب الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، حكى ذلك عن قوم ، الرابع : استحباب ثلاثة من أول الشهر وبه قال الحسن البصري. الخامس : استحباب السبت والأحد والاثنين من أول شهر ثم

الثلاثاء والأربعاء والخميس من أول الشهر الذي بعده ، وهو اختيار عائشة رضي الله تعالى عنها في آخرين. السادس : أول خميس ثم اثنين ثم خميس. السابع : أول اثنين ثم خميس ثم اثنين. الثامن : استحباب أول يوم الشهر والعاشر والعشرين وروي ذلك عن أبي الدرداء. التاسع : استحباب أول يوم والحادي عشر والعشرين وهو اختيار أبي إسحاق ابن شعبان من المالكية ^(١) قال ابن حجر بعد نقلها : قلت : بقي قول آخر وهو آخر ثلاثة من الشهر عن النخعي فتمت عشرة.

التوفيق بين هذه الأقوال : العيني رحمه الله فصل فأورد بعض الأحاديث في صيام ثلاثة أيام ثم قال : قلت : التوفيق بين هذه الأحاديث أن كل من رأى النبي فعل نوعاً ذكره وكانت عائشة رضي الله تعالى عنها رأت منه جميع ذلك فلذلك أطلقت فيما رواه مسلم من حديثها أنها قالت : " كان رسول الله يصوم من كل شهر ثلاثة أيام ، ما يبالي من أي الشهر صام " والذي أمر به وحث عليه ووصى به وروي ذلك عن جماعة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم عن النبي على ما نذكره فهو أولى من غيره وأما النبي فلعله كان يعرض له ما يشغله عن مراعاة ذلك أو كان يفعل ذلك لبيان الجواز فإن قلت : أي الفعلين يترجح ؟ قلت : أيام البيض لكونها وسط الشهر ووسط الشهر أعدل وألأن الكسوف غالباً يقع فيها فإذا اتفق الكسوف صادف الذي يعتاده صيام البيض صائماً فيتهياً أن يجمع بين أنواع العبادات من الصيام والصلاة والصدقة بخلاف من لم يصمها فإنه لا يتهياً له استدراك صيامها. ثم ذكر العيني قول مالك والأقوال في المسألة فقال : وأما حكم المسألة فقد حكى النووي في (شرح مسلم) الاتفاق على استحباب صيام الأيام

(١) عمدة القاري (١٦٧/٩) وفتح الباري (٢٢٧/٤).

البيض وهي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر قال : وقيل : هي الثاني عشر والثالث عشر والرابع عشر ، وقال شيخنا (يعني الحافظ العراقي) : وفيما حكاه من الاتفاق نظر فقد روى ابن القاسم عن مالك في (المجموعة) أنه سئل عن صيام أيام الغر ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة فقال : ما هذا ببلدنا وكره تعمد صومها ، وقال : الأيام كلها لله تعالى . وقال ابن وهب : وإنه لعظيم أن يجعل على نفسه شيئا كالفرض ولكن يصوم إذا شاء . قال : واستحب ابن حبيب صومها ، وقال : أراها صيام الدهر . وقال ابن حبيب : كان أبو الدرداء يصوم من كل شهر ثلاثة أيام أول اليوم ويوم العاشر ويوم العشرين ويقول : هو صيام الدهر كل حسنة بعشر أمثالها أقول : ما روي عن مالك وابن وهب من كراهية تعيين البيض محمول على عدم بلوغهم الأحاديث في ذلك يدل على ذلك قوله السابق : ما هذا ببلدنا . ويدل على ذلك أيضا قول ابن عبدالبر : وصيام ثلاثة أيام من كل شهر حسن ولم يعرف مالك صيام الأيام البيض ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر وأنكر صيام ست من صدر شوال إنكارا شديدا .^(١)

وذكر القسطلاني في شرحه للبخاري عن مالك رواية أخرى فبعد أن ذكر ما سبق قال : وروي عنه أنه كان يصومها وأنه كتب إلى الرشيد يحضه على صومها^(٢) .

وأورد ابن جرير الطبري رحمه الله في تهذيب الآثار بعض الأقوال السالفة ورجح بقوله : " والصواب من القول في ذلك عندنا أن جميع الأخبار التي ذكرناها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صحاح وأن ذلك إذ كان كذلك وكان النبي صلى الله عليه وسلم صحيحا عنه أنه اختار لمن أراد الصوم الثلاثة من الأيام من

(١) الكافي لابن عبدالبر (١/١٢٩) .

(٢) إرشاد الساري شرح صحيح البخاري (٣/٤١١) .

الشهر الأيام البيض فالصواب لمن أراد صوم ثلاثة أيام من الشهر أن يجعلهن الأيام التي اختارهن صلى الله عليه وسلم لمن ذكرنا اختياره له ، وإن كان غير محظور عليه أن يجعل ذلك صوم ما شاء من أيام الشهر إذ كان ذلك نفلا لا فرضا ، فإن قال قائل : أو ليس قد رويت لنا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم الاثنين والخميس وأنه كان يصوم الثلاث من غرة الشهر؟ قيل له : إن فعل النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل من ذلك غير دال على أن الذي اختار للأعرابي من تصيير صوم الثلاثة الأيام من الشهر الغر البيض ليس كما اختار وإنما ذلك من فعله دليل على أن أمره للأعرابي بما أمره من ذلك ليس بالأمر الواجب وأن ذلك إنما هو ندب وإرشاد وأن لمن كان من أمته مريدا صوم ثلاثة أيام من كل شهر تخير ما أحب من الشهر فيجعل صومه في ما اختار من ذلك كما كان صلى الله عليه وسلم يفعل فيصوم مرة الأيام البيض ومرة من غرة الهلال ومرة الاثنين والخميس إذ كان لأمره الاستئذان به في ما لم يعلمهم أنه له خاصة دونهم فالاختيار لمن أراد صوم ثلاثة أيام من كل شهر تصيير ذلك في الأيام التي اختارهن صلى الله عليه وسلم للأعرابي وندبه إلى صومهن وذلك صوم الأيام البيض وله إن شاء وإن كان ذلك الاختيار له أن يجعلهن من غرة الهلال وإن شاء أن يجعلهن الاثنين والخميس وإن شاء أن يجعلهن من آخر الشهر فذلك كله موسع عليه فيه غير محظور عليه شيء منه كالذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل من ذلك على ما وصفنا ^(١) .

أقول : ما ذكره من أنه صلى الله عليه وسلم يصوم من غرة كل شهر ثلاثة أيام

(١) تهذيب الآثار مسند علي (٢ / ٨٦٣) .

أخرجه أبو داود (٣٢٨ / ٢) والترمذي (١١٨ / ٣) ح: ٧٢٤ وقال: حسن غريب والنسائي (٢٠٤ / ٤) ح: ٢٤٦٤ وابن خزيمة (٣٠٣ / ٣) وابن حبان (٤٠٣ / ٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم يعني من غرة كل شهر ثلاثة أيام " لكن هذا الحديث اختلف في دلالة فنقل في تحفة الأحوزي عن العراقي قال: يحتمل أن يراد بغرة الشهر أوله وأن يراد بها الأيام الغروهي البيض^(١).

أما الشوكاني فرجح أن صيام ثلاثة أيام من كل شهر غير صيام البيض ففي نيل الأوطار: "قال في الفتح وفي كلام غير واحد من العلماء أن استحباب صيام أيام البيض غير استحباب صيام ثلاثة أيام من كل شهر انتهى وهذا هو الحق لأن حمل المطلق على المقيد ههنا متعذر وكذلك استحباب السبت والأحد والاثنين من شهر والثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر غير استحباب ثلاثة أيام من كل شهر وقد حكى الحافظ في الفتح في تعيين الثلاثة الأيام المطلقة عشرة أقوال وقد ذكرنا أكثرها والحق أنها تبقى على إطلاقها فيكون الصائم مخيرا وفي أي وقت صامها فقد فعل المشروع لكن لا يفعلها في أيام البيض (فالحاصل) من أحاديث الباب استحباب صيام تسعة أيام من كل شهر ثلاثة مطلقة وأيام البيض السبت والأحد والاثنين من شهر والثلاثاء والأربعاء والخميس من شهر"^(٢).

لكن الذي يترجح وهو الأقرب من كلام العلماء تحديد الصيام بالبيض وأنه قول جماهير العلماء.

قال المحدث خليل السهاري نفوري: " فعلى هذا من صام ثلاثة أيام من الشهر غير

(١) تحفة الأحوزي (٣ / ٣٦٩).

(٢) نيل الأوطار (٤ / ٣٤٢).

البيض حصل له ثواب المندوب ومن صام من الشهر أيام البيض حصل له أجر مندوبين" (١) .

المبحث الثالث : أقوال الفقهاء في استحباب صيام البيض :

ذكر ابن قدامة رحمه الله في المغني مشروعية صيام ثلاثة أيام تطوعا ثم قال : "ويستحب أن يجعل هذه الثلاثة أيام البيض" (٢) .

وقال النووي في المجموع :

"ويستحب صيام أيام البيض وهي ثلاثة من كل شهر... واتفق أصحابنا على استحباب صوم أيام البيض .. ثم قال : فرع أجمعت الأمة على أن أيام البيض لا يجب صومها الآن قال الماوردي : اختلف الناس هل كانت واجبة في أول الإسلام أم لا ؟ فقليل كانت واجبة فنسخت بشهر رمضان وقيل : لم تكن واجبة قط وما زالت سنة قال وهو أشبه بمذهب الشافعي رحمه الله." (٣)

وفي الإنصاف للمرداوي : "قوله ويستحب صيام أيام البيض من كل شهر ، هذا بلا نزاع واعلم أنه يستحب صيام ثلاثة أيام من كل شهر والأفضل أن تكون أيام البيض نصّ عليه فإنها أفضل وسميت بيضا لا بيضاؤها ليلا بالقمر ونهارا بالشمس وهذا الصحيح" (٤) .

وفي الفروع لابن مفلح :

"وأيام البيض أفضل نص على ذلك للأخبار الصحيحة في ذلك وأنه صوم

(١) بذل المجهود (١١/٣٢٦) .

(٢) المغني (٣/٥٩) .

(٣) المجموع (٦/٤٠٩، ٤١٠) .

(٤) الإنصاف للمرداوي : (٣/٣٤٢) .

الدهر وفي بعضها كصوم الدهر قال شيخنا وغيره : مراده أن فعل هذا حصل له أجر صيام الدهر بتضعيف الأجر من غير حصول المفسدة والله أعلم^(١) .

وفي إعانة الطالبين للدمياطي في الفقه الشافعي :

ويسن متأكدا صوم أيام الليالي البيض وقدر الشارح لفظ الليالي لأنها هي التي توصف بالبيض وبالسود دون الأيام^(٢) .

وفي السراج الوهاج للعلامة محمد الغمراوي في الفقه الشافعي :

و صوم أيام الليالي البيض وهو اليوم الثالث عشر وتاليه ويسن صوم ثلاثة أيام من كل شهر فان صام الأيام البيض فقد أتى بستتين^(٣) .

وفي بدائع الصنائع للكاساني في الفقه الحنفي :

"وكذا- أي يسن- صوم الأيام البيض لكثرة الأحاديث فيه منها ما روينا عن النبي أنه قال من صام ثلاثة أيام من كل شهر الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فكأنما صام السنة كلها"^(٤) .

وفي تحفة الفقهاء للسمرقندي في الفقه الحنفي : "وصوم الأيام البيض مستحب

وسنة لكثرة الأحاديث فيه"^(٥) . وفي الروض المربع للبهوتي في الفقه الحنبلي : "ويسن

صيام ثلاثة أيام من كل شهر والأفضل أن يجعلها أيام الليالي البيض"^(٦) .

(١) الفروع (٧٩/٣) .

(٢) إعانة الطالبين (٢٦٩/٢) .

(٣) السراج الوهاج (١٤٦/١) .

(٤) بدائع الصنائع للكاساني (٧٩/٢) .

(٥) تحفة الفقهاء للسمرقندي (٣٤٤/١) .

(٦) الروض المربع (٤٣٧/١) .

وفي منار السبيل لابن ضويان في الفقه الحنبلي :

"ويسن صوم أيام البيض وهي ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر" (١) .

وفي فتاوى ابن تيمية في الفقه :

"فكذلك أجرى الله العادة أن أنشمس لا تكسف إلا وقت الاستمرار وأن القمر لا يخسف إلا وقت الإبدار ووقت إبداره هي الليالي البيض التي يستحب صيام أيامها ليلة الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر فالقمر لا يخسف إلا في هذه الليالي" (٢) .

أما في الفقه المالكي فبعضهم نصّ على كراهتها لما ورد عن مالك وبعضهم ذكر مشروعيتها واعتذر عن مالك رحمه الله ففي الشرح الكبير للدردير في الفقه المالكي :

"وكره كونها أي الثلاثة الأيام البيض أي أيام الليالي البيض ثالث عشرة وتاليه مخافة اعتقاد وجوبها وفراراً من التحديد وهذا إذا قصد صومها بعينها وأما إن كان على سبيل الاتفاق فلا كراهة كسته من شوال فتكره لمقتدى به متصلة برمضان متتابعة وأظهرها معتقداً سنة اتصالها" (٣) .

وفي الكافي لابن عبدالبر في الفقه المالكي :

"وصيام ثلاثة أيام من كل شهر حسن ولم يعرف مالك صيام الأيام البيض ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر وأنكر صيام ست من صدر شوال إنكاراً شديداً" (٤) .

(١) منار السبيل (١/ ٢٢٠) .

(٢) فتاوى ابن تيمية : (٢٤/ ٢٥٥) .

(٣) الشرح الكبير (١/ ٥١٧) .

(٤) الكافي لابن عبدالبر (١/ ١٢٩) .

وفي كتاب مختصر الفقه على المذاهب الأربعة للجريري قال : ومنه - أي الصوم المستحب - صيام ثلاثة أيام من كل شهر ويندب أن تكون هي الأيام البيض أعني الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر من الشهر العربي وخالف المالكية^(١) فبين مما سبق أن جمهور الفقهاء يقولون باستحباب صيام البيض .

* * *

(١) مختصر الفقه على المذاهب الأربعة (١/٣٣٨) .

الخاتمة :

وختاماً أحمد الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث وأشكره على تمام نعمه وآلائه وألخص هنا أهم نتائج هذا البحث وأبرز فوائده :

- ثبوت مشروعية صيام البيض حيث ورد فيها أكثر من عشرة أحاديث خمسة منها صححها الأئمة كما سبق وحديث أخرجه مسلم في صحيحه - إلا أنه اختلف في دلالة - وصحت الأسانيد فيها عن عمر وابن مسعود والحسن البصري رضي الله عنهم فبعد هذا لا مجال للشك في ثبوت هذه السنة ، فالعجب من بعض طلاب العلم كيف يطلقون القول في نفي صحة ثبوتها وبعض هؤلاء -هداهم الله - يتجراؤون فيطلقون القول بلا تفصيل فمن أمثلة إطلاقاتهم : لم يصح في صوم الخميس شيء . لم يصح في الخروج من المنزل ذكر وغيرها ، وليت هؤلاء لما ترجح لهم ضعف ماضعفوه فهموا كلام جمهور أهل العلم في العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال فتركوا الناس يتقربون إلى الله بطاعات ثبت لها أصل شرعي واعتاد الناس عليها بدل أن يشككهم في مشروعيتها بناء على اجتهادهم الذي قد يكون خاطئاً .

- تبين لنا أن جمهور الفقهاء يقولون باستحباب صيام البيض ومنهم من نقل الاتفاق على ذلك كالنووي .

- تبين من خلال البحث بعض حكمة الشريعة في أحكامها وشرائعها حيث كشف العلم الحديث عن حكمة عظيمة في تخصيص صيام البيض .

- كما دلّ ذلك على معجزة نبوية ودلالة من دلالات نبوته صلى الله عليه وسلم وإن كنا لا نحتاج نحن المسلمين إلى هذا لإيماننا بالرسول صلى الله

عليه وسلم وبما جاء به وإنما يزيدنا ذلك يقينا وقد نحتاج ذلك في دعوة وإقناع من ليس بمسلم، هذا وأسأل الله أن ينفعني بهذا البحث ويجعله في ميزان الحسنات وينفع به من قرأه وما كان فيه من صواب فمن الله فله الحمد والمنة وما كان فيه من خطأ فمني ومن الشيطان ورحم الله امرأ اغتفر قليل خطأ الشخص في كثير صوابه .

والله الموفق والهادي إلى سواء الصراط وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

* * *

فهرس المراجع والمصادر:

- إرشاد الساري شرح صحيح البخاري لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن محمد القسطلاني ط: دار الفكر، عن طبعة الأميرية بمصر السادسة ١٣٠٤ هـ .
- الإصابة في تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلاني وبهامشه الاستيعاب ط: دار الكتاب العربي ، بيروت .
- إعانة الطالبين لأبي بكر بن السيد الديماطي ط: دار الفكر .بيروت.
- الإنصاف لعلي بن سليمان المرادوي ط: دار إحياء التراث بيروت تحقيق : محمد حامد الفقي .
- بدائع الصنائع لعلاء الدين الكاساني ط: دار الكتاب العربي بيروت ، الثانية ١٩٨٢م
- بذل المجهود شرح سنن أبي داود للمحدث خليل السهارةنفوري ط: المكتبة الإسلامية ، مكة المكرمة.
- التاريخ الكبير للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ط: دار الفكر ، تحقيق : هاشم الندوي.
- تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي لمحمد بن عبد الرحمن المباركفوري ط: دار الكتب العلمية بيروت.
- تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندي ط: دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٥ هـ
- تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبي ط: دار الكتب العلمية بيروت الطبعة : الأولى ١٣٧٤ هـ تحقيق : عبد الرحمن بن يحيى المعلمي.
- تقريب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني ط: دار الرشيد ، سوريا ، الأولى ١٤٠٦ هـ تحقيق : محمد عوامة .

- التمهيد للحافظ أبو عمر يوسف بن عبد البر النمري ط : وزارة عموم الأوقاف ، المغرب ١٣٨٧ هـ تحقيق : مصطفى العلوي ومحمد البكري .
- تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني ط : دار الرسالة ٤ مجلدات ، الأولى تحقيق : إبراهيم الزبيق و عادل مرشد.
- تهذيب الكمال للحافظ : يوسف بن الزكي المزني ط : مؤسسة الرسالة ، الأولى ١٤٠٠ هـ تحقيق : بشار عواد معروف.
- الثقات للإمام : محمد بن حبان البستي ط : دار الفكر بيروت الأولى ، ١٣٩٥ هـ تحقيق السيد شرف الدين أحمد .
- الجامع الصحيح للإمام محمد بن إسماعيل البخاري ط : دار ابن كثير ، بيروت ، الثالثة ١٤٠٧ هـ تحقيق : مصطفى البغا.
- الجامع الصحيح للإمام مسلم بن الحجاج القشيري ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي .
- المجرح والتعديل للحافظ : عبدالرحمن بن أبي حاتم الرازي ط : دار إحياء التراث ، بيروت ، الأولى ، ١٣٧١ هـ.
- حاشية السيوطي على سنن النسائي جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن السيوطي ط : مكتب المطبوعات ، حلب ، الثانية ١٤٠٦ هـ تحقيق : د عبد الفتاح أبو غدة
- الروض المربع لمنصور بن يوسف البهوتي ط : مكتبة الرياض الحديثة ، الرياض ١٣٩٠ هـ
- السراج الوهاج لمحمد الزهري الغمراوي ط : دار المعرفة بيروت .
- سنن ابن ماجه للإمام : محمد بن يزيد القزويني ط : دار الفكر بيروت تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي.

- سنن أبي داود للإمام : سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني ط : دار الفكر تحقيق : محيي الدين عبد الحميد.
- سنن البيهقي للإمام أحمد بن الحسين البيهقي ط : دار الباز ، مكة المكرمة ، ١٤١٤ هـ تحقيق : محمد عبد القادر عطا .
- سنن الترمذي للإمام محمد بن عيسى الترمذي ط : دار إحياء التراث بيروت تحقيق : أحمد شاكر وآخرين .
- سنن الدارمي للإمام عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي ط : دار الكتاب العربي بيروت ، الأولى ١٤٠٧ هـ تحقيق : فواز زمرلي و خالد السبع .
- سنن النسائي (المجتبى) للإمام أحمد بن شعيب النسائي ط : مكتب المطبوعات ، حلب ، الثانية ١٤٠٦ هـ تحقيق د. عبد الفتاح أبو غدة .
- الشرح الكبير لسدي أحمد الدردير ط : دار الفكر ، بيروت تحقيق : محمد عlish .
- شرح صحيح مسلم للإمام أبوزكريا يحيى بن شرف النووي ط : دار إحياء التراث ، بيروت الثانية ، ١٣٩٢ هـ .
- شعب الإيمان للحافظ البيهقي ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤١٠ هـ تحقيق : محمد السعيد بسيوني .
- صحيح ابن حبان للإمام محمد بن حبان البستي ط : مؤسسة الرسالة بيروت الثانية ١٤١٤ هـ تحقيق : شعيب الأرناؤوط .
- صحيح ابن خزيمة للإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوري ط : المكتب الإسلامي بيروت ، ١٣٩٠ هـ تحقيق د. محمد مصطفى الأعظمي .
- طبقات المدلسين لابن حجر ط : مكتبة المنار . عمان الأولى ١٤٠٣ هـ تحقيق : د. عاصم القريوتي .
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية للإمام علي بن عمر الدارقطني ط : دار طيبة

- الرياض ١٤٠٥ هـ تحقيق : محفوظ الرحمن السلفي .
- عمدة القاري شرح صحيح البخاري للحافظ العيني ط : مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، الأولى ١٣٩٢ هـ .
- فتاوى ابن تيمية في الفقه لشيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم أبي العباس بن تيمية الحاراني ط : مكتبة ابن تيمية ، الثانية جمع : عبدالرحمن بن محمد بن قاسم النجدي .
- فتح الباري للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني ط : دار المعرفة بيروت ١٣٧٩ هـ
- الفروع لأبي عبدالله محمد بن مفلح المقدسي ط : دار الكتب العلمية بيروت الأولى ١٤١٨ هـ تحقيق : أبو الزهراء حازم القاضي .
- الفوائد لتمام بن محمد الرازي أبو القاسم ط : مكتبة الرشد الرياض الأولى ١٤١٢ هـ تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .
- الكاشف للحافظ : محمد بن أحمد الذهبي ط : دار القبلة ، جدة ، ١٤١٣ هـ تحقيق : محمد عوامة .
- الكافي لابن عبدالبر للإمام أبو عمر يوسف يوسف بن عبد البر النمري القرطبي ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، الأولى ١٤٠٧ هـ .
- الكامل في ضعفاء الرجال للحافظ : عبد الله بن عدي الجرجاني ط : دار الفكر بيروت ، الثالثة ، ١٤٠٩ هـ تحقيق : يحيى غزاوي .
- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة لأبي البركات محمد بن أحمد بن يوسف الذهبي الشافعي ط : دار العلم ، الكويت تحقيق : حمدي السلفي .
- لسان الميزان للحافظ ابن حجر العسقلاني ط : مؤسسة الأعلمي ، بيروت ، الثالثة ١٤٠٦ هـ تحقيق : دائرة المعارف النظامية بالهند

- مجمع الزوائد لعلي بن أبي بكر الهيثمي دار الريان للتراث . القاهرة ١٤٠٧ هـ .
- المجموع للإمام النووي ط : دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٧ م .
- مختصر الفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجريري ، اختصره إبراهيم رمضان ط : دار القلم ، بيروت .
- مسند أبي يعلى للإمام أحمد بن علي بن المثنى أبي يعلى الموصلي ط : دار المأمون للتراث دمشق . الأولى ١٤٠٤ هـ تحقيق : حسين أسد .
- مسند الحارث (زوائد الهيثمي) للإمام : الحارث بن أبي أسامة للحافظ نور الدين الهيثمي ط : مركز خدمة السنة ، المدينة الأولى ١٤١٣ هـ تحقيق د.حسين بن أحمد الباكري .
- المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيباني ط : مؤسسة قرطبة القاهرة .
- المسند للحميدي للإمام : عبدالله بن الزبير الحميدي ط : دار الكتب العلمية ، بيروت تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
- مصنف بن أبي شيبة للحافظ أبوبكر عبد الله بن أبي شيبة الكوفي ، ط : مكتبة الرشد بالرياض ، الأولى ١٤٠٩ هـ تحقيق : كمال يوسف الحوت .
- مصنف عبد الرزاق للإمام : عبد الرزاق بن همام الصنعاني ط : المكتب الإسلامي ، بيروت ، الثانية ، ١٤٠٣ هـ تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي .
- المعجم الأوسط للإمام : سليمان بن أحمد الطبراني ط : دار الحرمين ، القاهرة ، ١٤١٥ هـ تحقيق : طارق عوض الله .
- المعجم الكبير للإمام : سليمان بن أحمد الطبراني ط : دار العلوم والحكم ، الموصل ، الثانية ، ١٤٠٤ هـ تحقيق : حمدي عبد المجيد السلفي .
- المغني في الفقه لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن قدامة المقدسي ، ط : دار الفكر بيروت ، الأولى ١٤٠٥ هـ .

- النهاية في غريب الحديث والأثر لأبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير الجزري ط: المكتبة العلمية ، بيروت ١٣٩٩ هـ تحقيق : طاهر الزواوي ومحمود الطناحي .
 - نيل الأوطار شرح منتقى الآثار للشيخ القاضي محمد بن علي الشوكاني ط: دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ م
- المراجع الإلكترونية :
- الموسوعة الذهبية للحديث النبوي وعلومه ، إنتاج : مركز التراث للبرمجيات.
 - المكتبة الألفية للسنة ، إنتاج : مركز التراث للبرمجيات.
 - موسوعة الفقه الإسلامي ، إنتاج : مركز التراث للبرمجيات .
 - الموسوعة الشاملة .

* * *